



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن احمد



كلية العلوم الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع

ممارسة السحر والشعوذة و علاقتها بانتشار الجريمة

(دراسة ميدانية بأحياء شعبية بمدينة وهران)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص : علم اجتماع الانحراف و الجريمة

من اعداد الطالبتين :

تحت اشراف الأستاذة:

• بن زيان خيرة

- بن عيسى زهرة
- دموش سامية مريم

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|-----------------------|-----------------|---------------|--------------|
| شراك فاطمة الزهراء | أستاذة محاضرة ب | جامعة وهران 2 | مناقشة |
| بن زيان خيرة | أستاذة محاضرة أ | جامعة وهران 2 | مشرفة ومقررة |
| شنافي فوزية | أستاذة | جامعة وهران 2 | رئيسة |

السنة الجامعية: 2022/2021

اهداء

إلى رمز التفاني والإخلاص،

أمي الحبيبة

إلى منبت الخير والتضحية والإيثار

والدي الكريم

إلى مثال العطاء والكبرياء والتضحية

إخواني وأخواتي

إلى جموع الأقارب والأصدقاء

إلى كل من يحبني بصدق وإخلاص

إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصيح والدعم

أهديكم خلاصة جهدي العلم

شكر و عرفان

نحمد الله عز و جل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي،
و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا
تتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة
السيدة بن زيان خيرة
على كل ما قدمته لنا من توجيهات و معلومات قيمة
ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة،
كما تتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة
ولكل من ساعدنا من قريب و بعيد.

الفهرس

الفهرس

الشكر والإهداء

- المقدمة العامة: - 1 -
مقدمة
الدراسات السابقة: - 2 -
الاشكالية: - 3 -
الفرضيات: - 3 -
أهمية الدراسة: - 4 -
اسباب اختيار الموضوع: - 4 -
صعوبة الدراسة: - 5 -
منهجية الدراسة: - 6 -
تحديد مفاهيم 12

الفصل الأول: ماهية السحر والشعوذة

- تمهيد 19
أ: السحر و الشعوذة و اقسامه 18
1. مفهوم السحر 18
2. مفهوم الشعوذة 21
3. السحر و الشعوذة عبر الازمنة 21
4. أقسام السحر و الشعوذة 24
5. ممارسات السحر و الشعوذة: 25
6. الأدوات و الطقوس المستخدمة : 25
II. المشاكل الاجتماعية و علاقتها بالسحر و الشعوذة 26
1. تعريف المشاكل الاجتماعية 26

| | |
|----|-------------------------------------|
| 28 | 2. المشكلات الاجتماعية..... |
| 28 | 1.1: العنوسة: |
| 30 | 2.2: الطلاق |
| 38 | 3.2: دور المشعوذة في معالجة المشاكل |
| 48 | خلاصة الفصل |

الفصل الثاني: السحر والشعوذة من المنظور القانوني

| | |
|----|--|
| 50 | تمهيد..... |
| 49 | 1.1: ماهية الجريمة |
| 49 | 2.1: تعريف الجريمة |
| 50 | 3:1: انواع الجريمة |
| 51 | 4.1: علاقة الجريمة بالسحر و الشعوذة |
| 55 | 5.1: خصائص جريمة السحر و الشعوذة |
| 55 | II: الطبيعة القانونية لجريمة السحر و الشعوذة |
| 56 | II: 1. التكييف القانوني لجريمة السحر و الشعوذة |
| 57 | II: 2. عقوبة مرتكبي جريمة السحر والشعوذة وفق التشريع الجزائري. |
| 59 | II: 3: النتيجة الاجرامية في جريمة السحر و الشعوذة: |
| 60 | خلاصة الفصل: |
| 63 | الخاتمة العامة: |

الملاحق

المراجع

مقدمة عامة

المقدمة العامة:

إن ظاهرة السحر والشعوذة ممارسات معروفة منذ القدم شهدت تطور في الآونة الأخيرة وأصبحت موضوع الساعة كونها تعد من الجرائم التي واكبت التطور التكنولوجي وأصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمعات الجزائرية ومست كل الفئات الاجتماعية، فقد اتسعت ممارسة الأعمال السحرية وذلك لخلو التشريع الجزائري من نص صريح يجرم أفعال الذين يقومون بأعمال السحر والشعوذة، فمن خلال دراستنا الاستطلاعية أردنا دراسة هذه الظاهرة التي انتشرت بشكل ملفت للانتباه في أوساط مجتمعاتنا.

فدراستنا في الكشف عن ماهية السحر والشعوذة واستعمال المشعوذ فيها لبعض الممارسات والطقوس بغية تحقيق أهداف وذلك باتباع معظم أفراد المجتمعات لهذه الممارسات لأنه مرتبط بقضاء حاجاتهم وحل لمشاكلهم لما له ارتباط بعاداتهم وتراثهم الاجتماعية، وهذا ما آثار فضولنا ساعين وراء ذلك للبحث عن الدوافع الخفية التي دفعت بهم للتوجه إلى هذه الممارسات السحرية.

في الإطار المنهجي عرضنا تقديما للدراسة. وعرفنا بموضوعنا مرورا إلى عرض أسباب اختيار الموضوع مع الأهداف التي يصب إليها مع أهميته التطرق بعد ذلك إلى عرض الدراسات السابقة لهذا الموضوع واشكالية وفرضية البحث بالإضافة إلى منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات والإجراءات الميدانية وصولا إلى صعوبات الدراسة قسمنا البحث إلى 3 إطارات الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة. والإطار النظري والإطار الميداني، ونجد في الإطار النظري فصلين الفصل الأول يتحدث عن المشاكل الاجتماعية وظاهرة ممارسة السحر والشعوذة بينما الفصل الثاني الجانب القانوني في محاربة ظاهرة السحر والشعوذة.

وفي الإطار الميداني تطرقنا للجانب الميداني للدراسة وفيه المبحث الأول البناء المنهجي للدراسة والمبحث الثاني عرض محتوى المقابلات والمبحث الثالث التعليق والتحليل على المقابلات.

الدراسات السابقة:

ومن خلال هذا الطرح قد بدأت دراستنا وتم الاعتماد في موضوع بحثنا على الدراسات التي لها صلة غير مباشرة بالبحث حيث كانوا عبارة عن نقطة انطلاق بالنسبة لدراستنا وهذه الدراسات هي:

1- دراسة ميدانية بولاية وهران لخالي شهيناز وعالم شيماء تحت عنوان الشعوذة والسحر في المجتمع الوهراني بين العرف والقانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة، 2021/2020، جامعة وهران حيث توصلت الطالبتين من خلال هذه الدراسة الى أن:

ظاهرة السحر والشعوذة رغم خطورتها لما تسبب من ضرر الا انها تبقى من الطابوهات التي يستحيل الكشف عن حقائقها ومنع الافراد من ممارستها.

2- دراسة من اعداد عادل حميسي و خيرة بدراني ، تحت عنوان اللجوء الى السحر و الشعوذة و علاقتها بالعوامل الدينية و الاجتماعية في اطار نيل شهادة الماستر في تخصص سوسيولوجيا العنف علم الجنائي ، 2016/2015 بحيث تمت الدراسة على الأشخاص الذين ترددوا على السحرة و المشعوذين في فترة شهر على مستوى مدينة عين الدفلى، استعمال منهجين المنهج الوصفي التحليلي يرجع ذلك لملائمته دراسة الظواهر الاجتماعية مستعملين المقابلة و الملاحظة كأداة البحث ،حيث توصلوا الى : ان سبب اللجوء الى السحر و الشعوذة هو المشاكل الاجتماعية ،ان ظاهرة السحر و الشعوذة ستبقى منتشرة في الاوساط مادام الفرد يعاني من البعد عن الدين .

3- دراسة سوسيولوجية - أنثروبولوجية تبحث في علاقة الجريمة بالسحر والشعوذة ، للدكتور سعيد الحسين عبدولي ، باحث في العلوم الاجتماعية، حيث تسعى هذه الدراسة بالبحث عن العلاقة بين ثلاثة ظواهر السحر لشعوذة و الجريمة بانتهاء المنهج الكمي و الكيفي في معالجة البيانات لمتصلة بالدراسة فضلا عن اعتمد المقابلات مع جمهور المستهدف بما في ذلك فئة السحرة و المشعوذين حيث توصلوا من خلال هذه الدراسة الى ضرورة القراءة حضارية و

مقاطعة موروثها الخرافي التي تتعارض مع الفكر التنويري ، و دعوة الى عقوبة الاعدام في حق السحرة و المشعوذين .

الاشكالية:

اصبح المجتمع الجزائري في الآونة الاخيرة يعاني من مشاكل السحر و الشعوذة يمكن القول نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة ، حيث اصبحت هذه الظاهرة او بالأحرى الجريمة تشكل خطر على الفرد و حتى على المجتمع بحيث يمكن ان نعتبرها حالة من حالات الامراض الجسمية و النفسية ، ففي رحلة بحث عن حلول للمشاكل يجد الفرد نفسه يطرق باب الساحر ظنا منه ان الملاذ لمشاكله ، وحتى نفهم هذا السلوك الاجتماعي لابد من النظر الى دوافع الفرد و نوياته خاصة و ان أي ممارسة سحرية تكمن وراءها عديد المقاصد منها ما هو ظاهر و بعضها الاخر خفي و ذلك هو مدلول الجريمة في الممارسات السحرية و الشعوذية ، و هذا ما جعلنا نتساءل :

الى أي مدى تساهم المشاكل الاجتماعية في انتشار الممارسات السحرية والشعوذية وترتقي بها الى درجة الجريمة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل لكثرة المشاكل الاجتماعية سببا في لجوء الافراد الى السحرة والمشعوذين؟
- ما الدوافع الكامنة وراء هذا النوع من الممارسات التي تخلف العديد من الجرائم؟

الفرضيات:

- كثرة المشاكل الاجتماعية الصعبة سبب في لجوء الافراد الى السحرة والمشعوذين .
- تصنف العديد من الممارسات السحرية والشعوذية في خانة الجرائم متفاوتة الخطورة
- طبيعة النظام السياسي والقضائي في البلاد ساهم في تفشي هذا النوع من الجرائم .

أهمية الدراسة:

أهمية الدراسة . لكل بحث أو دراسة علمية أهمية مسطرة يسعى الباحث إلى تحقيقها حيث تتجلى أهمية البحث السوسولوجي في اكتشاف الحقائق الاجتماعية المجهولة وتعديل الأفكار والرؤى عن المجتمع وطرق عمله وتشخيص المشاكل الاجتماعية بحيث يمكن معالجتها والوقاية منها حيث تسمح لنا هذه الدراسة ب:

- القدرة على التنبؤ بمختلف العوامل والأسباب المؤدية إلى الممارسات السحرية والشعوذية.

التأكد من صحة ما يروج عن السحر والشعوذة وعلاقتها بالإجرام في الجزائر.

-لقاء الضوء على الجوانب الاجتماعية التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة والتي تنعكس سلبا ما يعيق سيرورته الطبيعية.

اسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع :إن الموضوعات الاجتماعية والتقنية التي لازالت بحاجة ماسة إلى البحث كثيرة ومتنوعة، ولكن دائما يفضل الباحث من هذه الموضوعات موضوع يكون فيه عدة أسباب ودوافع يجعله يفصل ذلك الموضوع على باقي المواضيع الأخرى، حيث تلعب قدرات الباحث وميوله دورا هاما في ذلك واختيار الموضوع لا يتم اعتباطيا بل يخضع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، تتفاعل فيما بينها لتوجيه الباحث لاختيار موضوع دراسة دون آخر

الأسباب الذاتية:

- تفشي ظاهرة " السحر والشعوذة" بحيث خطورتها مست جميع الفئات باختلاف أعمارهم ومستوياتها وتكمن رغبتنا كطالبات في علم اجتماع الإجرام أكثر في تسليط الضوء على فئة فعالة وهامة من المجتمع.

- الميل إلى مثل هذه المواضيع وكذلك الرغبة النابعة من باب الفضول العلمي.

- رغبتنا في معالجة موضوع حساس، اشتدت مخاطره في مجتمعنا اليوم، وأصبح من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا .

الأسباب الموضوعية:

-دافع افتقار المكتبة الجامعية لمثل هذا النوع من البحوث التي تمس الاعتقاد والدين.

- الدافع الإعلامي التوعوي :انبثق دافعنا من خلال ملاحظتنا التي تجسدت في انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع في مجتمعنا لدرجة أن بعض الم والجرائد وحتى بعض القنوات أصبحت تعرض لها أماكن للنقاش.

-بصفتنا طلبة في علم الاجتماع نسعى جاهدين بكل موضوعية إلى تشخيص الواقع بدقة علمية حتى يتمكن من اكتشاف الحقيقة من خلال موضوعنا (السحر والشعوذة)

-الانتشار الواسع لهذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وما تمخض عنه من شكاوي مما يستدعي منا الدراسة والمتابعة.

- قلة الدراسات السوسولوجية وخاصة تخصص جريمة وانحراف لهذا الموضوع باعتباره انحرافا خطيرا له انعكاسات سلبية وخيمة بداية بالفرد ووصولاً إلى المجتمع.

- أهمية الظاهرة (السحر) دفعنا إلى دراسة مثل هذه المواضيع الغامضة التي عجز العلم عن تفسير ما تقوم به هذه الفئة من ممارسات سحرية.

صعوبة الدراسة:

إن أي دراسة يقوم بها الباحث يواجه فيها صعوبات تختلف حسب طبيعة الموضوع ونحن في دراستنا واجهنا بعض الصعوبات نذكر منها:

الصعوبات المعرفية:

- صعوبات ضبط الموضوع (السحر والشعوذة) نظرا لتشعب المواضيع المتداخلة.

-قلة المراجع السوسولوجية المتداولة الموضوع السحر والشعوذة .

الصعوبات الميدانية :

- حساسية الموضوع جعلتنا لا نتوصل الى الحالات الا بشق الانفس.

- صعوبة التنقل إلى أماكن وجود "السحرة والمشعوذين والتواصل معهم.

منهجية الدراسة:

لتحليل أو تقصي اي موضوع و دراسته ينبغي على الباحث تطبيق منهج يتفق مع طبيعة الموضوع المراد دراسته و يعرف المنهج بنفس الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لمشكلة من اجل الواقع و هو مجموعة من القواعد التي وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم ويعتبر ان المنهج من الخطوات المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة و هو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي الموضوع ، اتباعها بكيفية فلسفية ومنظمة والمنهج المستخدم تحدده طبيعة الدراسة ، فطبيعة و اغراض هذا البحث جعل المختار في الدراسة الميدانية طريقة "دراسة الحالة" و باستعمال تقنية البحث المتمثلة في المقابلة فقد فرضت علينا طبيعة الموضوع اختيار هذا المنهج وهذه التقنية وذلك لتقرب اكثر من الفرد المقبل على ممارسة بعض الطقوس لأجل التعرف عن قرب ما تحتويه من حقائق بحيث يتم هذا من خلال الاستجواب و ملاحظة واقع الاشياء في المكان المقابل فلقد فصلنا طريقة دراسة الحالات لأننا نرى أن هذه الطريقة هي التي تسمح بالقيام بدراسة معمقة يمكن من خلالها تحديد متغيرات هامة وتفاعلات عديدة بين العوامل المكونة للحالة كما يساعدنا المنهج الوصفي والكيفي في طريقة دراسة الحالة على وصف الواقع بصفة شاملة و معمقة و اكتشاف حقائقه المختلفة .

أما عن اختيار الحالات ، اختيار حالات خاصة بالمشتغلين بالسحر والسحرة والطلبة والشوافين عن طريق عينة مقصودة مكونة من 10 (ساحرتين و ثمانية متردد على السحر) ودامت فترة البحث من 08 افريل 2022 إلى 08 جوان 2022 والمجال الجغرافي مدينة وهران.

1. المنهج المستعمل:

لقد اعتمدنا من اجل الإجابة على الإشكالية المطروحة على المنهج الوصفي والكيفي.

و عند التطرق لمثل هذه الموضوعات من جانب أي باحث لابد أن يكون له نهج يسير عليه وهذا الموضوع له جانب علمي نظري وآخر ميداني، واعتمدنا على المنهج الوصفي أما الاساليب أو الادوات البحثية في الجانب التطبيقي اعتمدنا على المقابلة، وهنا فدور الباحث في المقابلة متابعة التصورات وممارسات، ولنذكر أننا هنا بصدد طرح أسئلة غير مقننة، باستثناء بعض الاسئلة التي توجه المبحوثين إلى الآراء والمعتقدات التي تدور حول هذا الموضوع وبالتالي فالمقابلة من اكثر الوسائل الحصول على البيانات شيوعاً، على مستوى التخطيط لها من جهة، وعلى الكيفية التي تتبع في تسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها المقابلة من جهة أخرى كما يمكن عن طريق المقابلة جمع البيانات وجها لوجه مع المبحوث.

تعريف المنهج الوصفي: هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية (الاجتماعية ، الانسانية) من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث ،حيث يتميز المنهج الوصفي بطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظراً لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة¹.

تعريف المنهج الكيفي : تتمثل وظيفته الأساسية في الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية، نتيجة لما يمتاز به من مرونة اكبر من البحث الكمي وقدرته على التعامل مع عدد كبير من المتغيرات الكيفية أي مع الحالات الأكثر تعقيداً، لا يستخدم هذا المنهج الوسائل الكمية والاحصائية وإنما يعتمد على التحليل المنطقي في اثبات العلاقات التي يفرضها بين متغيراته الكيفية.

¹ عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى البحث العلمي، دار الكاتب الجامعي الصنعاء، ط 2، 2012ن ص 103.

الذان يعتبران الأنسب لموضوع بحثنا لأنه تطرقنا إلى الجانب العرفي والقانوني لظاهرة السحر والشعوذة¹.

2. تقنيات البحث:

لجمع البيانات في الدراسة استعملنا المقابلة والملاحظة بالمشاركة، وقد قمنا بمجموعة من المقابلات مع أفراد الحالات، وتم خلالها تدوين كل التصريحات والاقوال التي صرحت بها أفراد الحالات، واستخدمنا الملاحظة بالمشاركة حيث نزلنا للميدان بعد البحث الطويل على مجموعة من المشعوذين والسحرة والرقاة، حيث دوننا كل الأشياء التي رأيناها خلال تلك النزلة الميدانية، كما استعملنا المقابلة التي تعتبر من أحد أهم وأشهر أدوات الدراسة التي يتم الاعتماد عليها من قبل الباحثين في الحصول على البيانات التي يحتاجون إليها في كتابة البحث العلمي، ويمكن تعريف المقابلة على أنها إجراء الباحث لحوار مع حالات الدراسة بهدف الحصول على البيانات من خلال إجاباتهم على أسئلة المقابلة، حيث على الباحث أن تقوم بتسجيل إجابات المشاركين بنفسك، وتعتبر المقابلة من أكثر أدوات الدراسة التي يتم استخدامها من قبل الباحثين في الحصول على الحقائق والمعتقدات التي تحملها الحالة عن الظاهرة التي يقومون بدراستها، وذلك كون المشاركين في المقابلة يقومون بالتعبير بأسلوبهم الخاص على الأسئلة التي تطرحها عليهم كباحث من خلال المقابلة، ومن أهم فوائد المقابلة أنها تتيح لك لباحث رصد انفعالات المشاركين في المقابلة، وذلك من خلال محاورتهم بشكل أفضل ويؤدي إلى حصول على بيانات أكثر دقة في المقابلة.

مجتمع البحث: يقصد بمجتمع الدراسة جميع الافراد الذين لهم خصائص يمكن ملاحظتها وهم الأفراد الذين تعامل معهم الباحث خلال الدراسة، وهي تتمثل ببحثنا هذا في مجموعة من رعاة والمشعوذين ومجموعة من الحالات التي تعرضت للسحر.

¹فغريب ميرزا، يوسف فخر الدين، أ.د يوسف سلامة، مقدمة في مناهج البحث العلمي الاجتماعي، ط 1، المعهد الجمهوريّة لمنهجيات البحث العلمي، ماي 2016، ص 91 - 92.

الحالات وكيفية اختيارها :

تعد عملية اختيار الحالات من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة اختيار الحالات وتختلف طريقة اختيارها حسب طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية والزمنية المقيدة بها أي باحث في بحثه. والحالات هي مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث ويجب أن تكون الحالات المختارة ممثلة لمجتمع البحث.

مجال الدراسة :

المجال البشري

تمت الدراسة على الأشخاص الذين ترددوا على السحرة والمشعوذين، لذلك كان المجال البشري للبحث سواء ذكور واناث عددهم 10 متردد، وقد تم إجراء مقابلات مع المترددين.

المجال الزمني :

تم الشروع في جمع المعلومات ابتداء من 08 جانفي 2022 الى غاية 15 افريل 2022.

انقسمت إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: تمت فيها مقابلة مجموعة من الحالات التي تعرضت لمثل هذه اعمال .

المرحلة الثانية: وهي المرحلة المهم حيث نزلنا للميدان بالذهاب إلى أوكار المشعوذين والسحرة أو الذين يدعون أنهم يقومون بالرقية الشرعية.

مجال المكاني :

لقد اجريت هذه الدراسة من حيث الجانب الميداني في ولاية وهران على مستوى الاحياء الشعبية و احياء القصديرية (كيمو سانيا ، سانت بيار ، سيد شحمي ، عين البيضاء ،سيد البشير).

تحديد المفاهيم

1- السحر

السحر في اللغة كل أمر يخفي سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجري مجرى التمويه والخداع ، و الساحر يطلق على الذي يقوم بهذه الأعمال و سحره بالشيء سحرا أي خدعه و سحر الشيء من وجهه أي صرفه و سحره بكذا و يقال : " سحرته بعينها و سحره بكلامه و سحر الشيء أي افسده" ¹ و الساحر بصفة عامة هو الشخص (سواء كان رجل او امرأة) الذي يقوم باعمال السحر سواء كان محترفا او هاويا بقصد ضرر غيره (سحر اسود) او فائدته (سحر ابيض) و كانت الوسائل والطرق والمواد التي يستعملها الساحر في عمله كلها غامضة فانه يمكن ايضا بواسطة هذه الوسائل و المواد الكشف عن الكنوز المخبأة او رصدها او اخفائها كما يمكنه بنفس الوسائل و المواد الكشف عن حودث الماضي و الحاضر و المستقبل .

السحر اصطلاحا: هو المخادعة والتخيل أو عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه.²

السحر في القرآن :

ورد ذكر السحر في القرآن الكريم كثيرا بمعنى الخداع و التحيل و من ذلك قول الله تعالى في سورة الانعام : " و لو نزلنا عليك كتابا قرطاس فلمسوه بأيديكم لقال الذين كفروا ان هذا الاسم مبين (7) " . أي انه تخيل لها حقيقة و خداع للبصر و الحواس .

و يقال سحره أي صرفه عن وجهه و خدعه و من ذلك قوله تعالى في سورة الاعراف : " و قالوا مهما تأتينا من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين (132)"
و قوله تعالى في سورة المؤمنون : "يقولون الله فأنا تسحرون(89)'

¹ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، الجزء الاول ، 421.

² لتفسير الكبير للرازي 208/3، 209.

و اصل السحر هو صرف الشيء عن وجهه أي صرفه عن حقيقته الى غيرها و كأن الساحر لما رأى الناس الباطل في صورة الحق و خيل الشيء عل غير حقيقته ، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.

و السحر في عرف الشرع مختصا بكل أمر يخفي سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجري مجرى التمويه و الخداع و متى اطلق و لم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى : (سحروا عين الناس)

حكاية عن موسى و سحره فرعون .

التعريف الإجرائي للسحر :

التعريف الامان للسم : المقصود بالسحر في دراستنا هو الاداة التي يمكن عن طريقها الافراد المعرفة الغيب يهدف الحصول على مساعدات من طرف هذا الساحر المتعامل مع الجن التي يمكن من خلالها تحقيق بعض الاهداف كحل المشاكل التي تواجههم في الحياة والي صعب عليهم تحقيقها بطرق اخرى .

2- الشعوذة

تعريف الشعوذة :

خفة اليد و القيام بالعمليات من أجل خدع المشهدين و هي فن يستعمل قوة غير عادية فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع و رجع ذلك الى خفة اليد و هذا ما يعبر عنه حرفيا في اللغة الانجليزية (slight of hand) و تكتسب خفة اليد بممارسة الحيل و تنمية المهارة العضوية بخاصة السرعة في حركة الأصابع .

و الشعوذة او الشعبة هي تأثير القوى المتخفية يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف و يلقي فيها أنواعا من الخيالات و المحاكات و صورا مما يقصده من ذلك ثم ينزله الى الحسي من الرائيين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر لها كأنها في

الخارج و ليس هناك شيء في ذلك ، فالشعوذة اذن تختلف عن السحر لان السحر قد يهدف الى اخضاع القوى الطبيعية لإرادة الانسان.

و تبدوا الشعوذة أحيانا قريبة من السحر كونه تخيل و تمويه على نحو سحر سحرة فرعون اما من عمله المشعوذون فهو نوع من الحيلة و الخفة و لا تخلو الشعوذة من مهارة و محاولة التسلية أحيانا.

قال الليث الشعوذة والشعوذي مستعمل وليس من كلام أهل البادية.

وقال الزمخشري فلان مشعوذي و مشعوذ و مشعبد وعمله الشعوذة الشعبده وهي خفة في اليد وأخرى كسحر.

التعريف الاجرائي للشعوذة :

الشعوذة المقصود بها في دراستنا هي عبارة عن خداع للحواس بحيث يخيل إلى الشخص شيء ليس له أساس من الصحة وذلك من خلال خفة اليد .

3-الممارسة:

ينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة و كثرة الانشغال بالشيء ، و لها أهمية كبيرة عند المعنيين بموضوع المعرفة الإنسانية ، فهي تشكل عندهم الأساس الذي تبنى عليه نظرية المعرفة .

الممارسة لغة: مارس الشيء مارسا و ممارسة ، عالجته و زواله ، يقال: مارس الأمور و الاعمال ، تمرس بالشيء ، احتك به و تدرب عليه.

- **الممارسة اسم مؤنت:** تدل الممارسة على احكام السلوك الفردي و الجماعي و على نسق الواجبات و الحقوق على العلاقات الأخلاقية بين البشر ¹.

¹ جماعة من الباحثين ، المعجم الوسيط، الجزء الأول و الثاني ، ص470.

- الممارسة السحرية: هي بعض العمليات المستعينة ببعض العناصر او المقومات الأساسية كالأفعال (الحركات) و الكلمات (المنطوقة او المكتوبة او كلاهما) او بالاستعانة بالأشكال السحرية و التي هي عبارة عن ممارسات هي سبب حدوث الظاهرة. كون هي أغلب الظواهر تحدث فعل عوامل طبيعية و ليست سحرية.¹

3-الساحر:

لساحر هو الشخص الذي حقق الكمال الكامل في مهاراته. هؤلاء الناس لا يهتمون بأي شيء ملموس. السلطة، والمال، والسياسة كل هذا هو غريب لهم.

والهدف الرئيسي من الساحر هو التطور الروحي. وبدون التوقف عن العمل، يحسنون مهاراتهم ويتطورون بشكل شامل. يستخدمون طاقتهم بحكمة. من هم السحرة؟ النساك. وكثيرا ما يعيشون وحدهم، ويوجهون جميع قوتهم إلى التنمية، ويجردون أنفسهم من المجتمع على هذا النحو.

النشاط الرئيسي لهؤلاء الناس يسمى السحر. هذا هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والكلمات التي لها خصائص خارقة. وقال بشكل صحيح العبارات في الوقت المناسب يمكن أن تخضع لقوى خارقة للطبيعة.

4- المشعوذ :

هو الشخص الذي يقوم بفعل المشعوذة و جاء في اللغة العربية شعوذ الرجل شعوذة ومنهم من يقول شعيزة و شعيز وهي بالذال معجمة وليس من كلام أهل البادية و هي لعب يرى الإنسان منه و ما ليس له حقيقة كالسحر² .

ممارسة الشعوذة: تسمى الشعوذة أيضًا بالسحر الأسود ويمكن اعتباره فرعا من فروع السحر الذي يستند على استحضار ما يسمى بالقوى الشريرة أو قوى الظلام التي يطلب مساعدتها عادة لإنزال الدمار أو إلحاق الأذى أو تحقيق مكاسب شخصية. هناك جدل حول تقسيم السحر من

¹ علياء شكري، من ملامح التغيير الاجتماعي و الثقافي ،ط1، القاهرة ، دار الكتاب للتوزيع ، 1979،ص196

² احمد القيومي، المصباح المنير ، بيروت، مكتبة لبنان للنشر ،1990، ص102.

الأساس إلى سحر أسود وسحر أبيض فكل سحر هو أسود حسب اليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية والهندوسية ولكن هناك انطبعا قديما أن بعض السحر هدفه الخير ويلاحظ هذا الانطباع في كتابات عديدة ومن أحدثها وأكثرها انتشارا قصص هاري بوتر .كان الاعتقاد السائد بأن للمشعوذ بالفعل قدرة على إنزال المرض أو سوء الحظ أو العقم وحالات أخرى ولا يزال هذا النوع من الاعتقاد سائدا في العصر الحديث بصورة محدودة لدى البعض.

5-الطقوس :

مجموعة من حركات سلوكية متكررة يتفق عليها ابناء المجتمع و لتكون على انواع و أشكال مختلفة تتناسب و الغاية التي دفعت الفاعل او الجماعة للقيام بها ولها ثلاثة استعمالات مختلفة الاستعمالان الاولان يؤكدان على الطبيعة الرمزية للطقوس أما الاستعمال الاخير فيعرف الطقوس بالنسبة للعلاقة بين الواسطة و الغاية التي تمكن في السلوك.

تستعمل الطقوس في التصرفات السحرية و الدينية و في بقية انواع التصرفات التي تقرها العادات و التقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع¹.

6- الشوافة (القزاة):

يطلق عليها اسم العرافة او الشوافة في بعض الاحيان المشعوذة و السحارة هي تتعامل مع النساء و الرجال في بعض الاحيان ، للاطلاع على الغيب باستعمال الاوراق الكوتشينة (تضرب الكارطة) و استعمال مادة الملح او البقول الجافة منها الشعير ، القمح و الفول اليابس حتى بعض الدنانير، و كذلك عن طريق سكب الرصاص و قراته كما انها تستعين ببعض العقاقير المختلفة و بعض النباتات لعلاج².

¹ جريدة الزمان الدولية ، العدد 2559، 02.12.2006 .

² د.بن عاشور الزهرة ، ممارسة السحر و الشعوذة في المجتمع الجزائري ، جامعة البليدة 2، ص48.

7- الطالب:

الذي اطلق عليه نور الدين طواليبي ، هذا الأخير اعطى لنفسه اسم جديد و هو الراقي و الذي اتخذ شهرته بقدرته على الشفاء من بعض الامراض المستعصية و مساهمته الفعالة في حل المشاكل التي تتخبط فيها بعض الاسر حتى تسهيل المعاملات التجارية فهو مقصد كل من الرجال و النساء بنسب متفاوتة على حد سواء، كما يعالج المريض بكتابة مجموعة طلاس و التعاويذ و الاحجية و التي تتضمن عبارات سحرية مكتوبة بلغة متساوية العبارات كما يقوم بعملية الرقية الشرقية لمن اراد ذلك و هذا بتلاوة بعض الآيات من القران الكريم لمن اراد الرقي اما من يريد الاطلاع على ما يخبئه المستقبل فيمكنه من ذلك باستعمال كتاب التنجيم للاطلاع على الغيب¹ .

¹نور الدين طواليبي، الدين والطوبى والتغيرات ص 40،

الفصل الأول :

ماهية السحر والشعوذة

تمهيد

ظاهرة السحر والشعوذة والتنجيم وقراءة الكف، عادت للانتشار من جديد في أوساط الناس، ليس في عامتهم فحسب وإنما في الطبقات الراقية، وذوي الجاه والانفتاح. فكم هو مؤلم جدا وأنت ترى قطعانا بشرية، تسعى شد سيقانها نحو أبواب الكهان والمشعوذين، يرجون منهم كشف الضر، وإبراء المرضى والمصابين بداء المس والسحر ويبدلون في سبيل ذلك الأموال الباهظة، مقابل ما يحصلون عليه من وعود كاذبة، وأوهام باطلة ومنهم من يقصد هؤلاء السحرة الفجرة، للتواطؤ معهم على مضرة الناس في أموالهم وأنفسهم ((وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)) و من خلال هذا الفصل سوف نتطرق الى ظاهرة السحر و الشعوذة.

I:السحر و الشعوذة و اقسامه

I.1. مفهوم السحر

السحر لغة:

ما خفي ولطف سببه، ومنه سمي السَّحَر لآخر الليل، لأن الأفعال التي تقع فيه تكون خفية، وكذلك سمي السحور، لما يؤكل في آخر الليل، لأنه يكون خفياً، فكل شيء خفي سببه يسمى سحراً.

وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أدى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه قال الليث: السحر عمل يتقرب فيه إلى الشيطان، وبمعونة منه، وقال الزهري: أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه، أي صرفه¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب مادة السحر. دار إحياء التراث العربي، ص 337.

وقال الجوهري: والسحر الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودقّ، فهو سحر وسحره أيضا بمعنى خدعه

وقال القرطبي: السحر أصله التمويه بالحيل، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني، فيُخَيَّل للمسحور أنها بخلاف ما هي به، كالذي يرى السراب من بعيد فيُخَيَّل إليه أنه ماء، وهو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته، قال لبيد: فإن تسألينا فيم نحن فإننا عسافير من هذا الأنام المسحر¹

وقالوا أيضا: إن السحر فن له آثار لا يمكن إنكارها، وإن كان هو نفسه غامضا لأنه يستند إلى قوانين غيبية، غير قابلة للقياس، أو التحليل أو التفسير، أما علماء النفس.. فذهب بعضهم إلى أن السحر قدرة متفوقة على الإيحاء، يستطيع من يملكها نقل أفكاره، وتصوراته إلى عقول الآخرين فيرون ما يريد لهم أن يروه. وذهب بعضهم إلى أن هناك ظواهر لا يزال العلم عاجزا أمامها، لأنها فوق المستوى النفسي المحسوس، وتحتاج إلى منهج جديد للتفسير، لم يتوصل إليه العلم بعد.

¹ لقرطبي: الجامع لأحكام القرآن. ج 2، دار الكتب العلمية، ص 44.

السحر في الشرع:

فإنه ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقي، أي: قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور، لكن قد قال الله تعالى: وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (البقرة: 102).

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمى عندهم بالصرف والعطف.

فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى، حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك.

فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك. وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه. وفي عقله، فربما يصل إلى الجنون والعياذ بالله.

السحر اصطلاحاً:

هو المخادعة والتخييل أو عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه¹.

مفهوم السحر في علم الاجتماع: هو فن انساني بمعنى انا الانسان هو الوحيد الذي بإمكانه ممارسته ، و تعود جذوره الى تعدد الانشطة الانسانية و هو طريقة للسيطرة على قوة طبيعية معينة بقوة اجتماعية².

¹ التفسير الكبير للرازي، 208/3، 209

² بن عفاف سهام ، استمرارية هيمنة معطيات الثقافة التقليدية المحلية لدى المثقف الجزائري ، "السحر و الشعوذة نموذجا" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الموسومة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعابس ، 2014/2015 ، ص115.

2.I : مفهوم الشعوذة

الشعوذة لغة :

الشعوذة خفة اليد و أخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما هو عليه أصله في رأي العين و الشعوذة هي السرعة و قبل هي الخفة في كل أمر ، و قال الليث : الشعوذة و الشعوذة مستعمل من كلام اهل البادية¹.

الشعوذة اصطلاحاً:

هي الأعمال التي يقوم بها بعض الأشخاص بهدف إيقاع الضرر بأحدهم من خلال الاستعانة بالشيطان عبر وسائل مختلفة، تنقسم الشعوذة إلى ثلاثة عناصر وهي المشعوذ وهو الشخص الذي يقوم بهذه الأعمال السيئة، والشخص المسحور هو الذي يقع عليه الفعل، والشخص المتعامل بالشعوذة وهو الذي يلجأ للمشعوذ من أجل سحر شيئاً ما.

3.I السحر و الشعوذة عبر الازمنة²

فقد اشتهرت مصر في قديم الزمان بالسحر، كان المصري القديم يلجأ إلى الساحر إذا أراد التخلص من عدوه، وتخبّرنا النصوص بأن الساحر كان يعذب هذا الشخص بما يطلقه عليه من أحلام مزعجة وأشباح مرعبة وأصوات مستغربة، بل إن الساحر كان يسلط عليه الأمراض فتتهك قواه وتهد بدنه. وكان الساحر قادرًا على أن يجعل النساء يتركن أزواجهن ويتعلقن بأذيال من يريده هو من رجال وإن كانوا موضع كرههن من قبل. وكان الساحر يطلب في مثل هذه الأحوال؛ لكي ينجح عمله أن يؤتى له بقليل من دم الشخص المطلوب أو قلامة من أظافره، أو خصلة من شعره أو قطعة قماش من ثياب يكون قد لبسها؛ فإذا حصل على ما طلب، صنع تمثالاً من الشمع بشكل الشخص المطلوب (العمل له)، ووضع في التمثال أو استعمل في

¹ محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، بيروت ، دار صادر للنشر ، ص495.

² مدونة الهيدايوي ، ما قبل التاريخ ، باب السحر و الشعوذة ، تم الاطلاع :2022/07/04، متاح على الرابط :

[/https://www.hindawi.org/books](https://www.hindawi.org/books)

صنعه الأشياء التي أخذها، فإذا تم له ذلك ألبس التمثال ملابس كالتى يرتديها الشخص نفسه حتى يشبهه تمام المشابهة، ثم يجري عليه طائفة من الأعمال السحرية، فكان إذ دق مسماراً في التمثال أصيب الشخص بمرض، وإذا قرب التمثال من النار أصابت الشخص حمى خبيثة، وإذا طعن التمثال بسكين قُتل الشخص أو جُرح. ويظل الساحر يزاول أعماله حتى يقضي على الشخص الذي يريده! وقد ورد في النصوص أن هذا النوع من السحر قد استعمل ضد الملك رمسيس الثالث، ولكنه اكتشف الأمر وقبض على هؤلاء السحرة، وصادر ما وجده لديهم من تماثيل الشمع التي صُنعت بشكله، كما أوردته ورقة «هاريس» البردية السحرية وورقة «تورين» البردية القضائية، بالإضافة الى غرام بالتمائم والتعاويذ والأحجبة كحجاب الحب والكره والحفظ، وآلاف التمام التي تعلق في رقاب الأطفال حتى تطول أعمارهم، كل هذه إن هي إلا عادات وراثها عن أجدادنا القدماء الذين كانوا لا يسيرون خطوة إلا والتمائم ترافقهم وتحميهم، وزيارة واحدة للمتحف المصري تطلعكم على آلاف التمام التي استعملها المصريون القدماء.

ويقرب من هذا اعتقاد العامة اعتقادًا جازمًا بالعين وقوة أثرها. فإذا جلست إلى رجل منهم حدثك كيف أن هناك فئة من الناس لا تكاد ترى شيئاً تعجب به حتى يحصل له حادث ما، ومن هنا نشأت فكرة تعليق الصحون على مداخل المنازل أو قرون الأغنام أو عروسة القمح على الأبواب. كذا طائفة من التمام نراها معلقة على العربات وسيارات الأغنياء والمتقنين بشكل خرز أو قلائد توضع دفعًا للعين، فهذه الخرافة وراثها أيضًا عن مصر القديمة، فقد وجد في مكتبة معبد الإله حوروس كتاب مملوء بالرقى والتعاويذ لطرد العين الشريرة. كما أن هناك أنشودة معروفة للإله تحوت يرجع تاريخها إلى الدولة الحديثة، وقد ورد فيها ما يأتي: (أيها الإله تحوت! إذا كنت تحميني لم تبق بي حاجة إلى الخوف من العين.)

وقد ورد السحر في التوراة حين ذكرت السحرة والنبي موسى، كما ورد في أكثر من آية في القرآن خاصة في قصة موسى، وقد نقل كتاب الفلاحة القبطية إلى العربية من الكلدانية في

الدولة العباسية، ووضعت مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صورة الدرج والكواكب، وقد ألف «جابر بن حيان» كتبًا في السحر والكيمياء، وألف مسلمة بن أحمد المجريطي في الأندلس كتاب «غاية الحكيم» وهو خلاصة كتب ابن حيان

والأرجح أن السحر وُجد قبل الشعوذة وأنه تحول إليها بمرور الزمن، وأثر السحر ظاهر بين جميع الشعوب الهمجية خاصة قبل عصر التاريخ. فلا تجد قبيلة من القبائل المغرقة في الهمجية وإلا ولها ساحر تحترمه وتتقاد له. بل لقد كان الساحر أو العراف قديمًا زعيم القبيلة وسيدها المطلق، وهذا ما جعل زعماء القبائل يلجئون إلى الخداع والمخاتلة لضمان زعامتهم على قومهم، ومع قدم الزمن أدرك الناس أن مخالفة نواميس الطبيعة غير ممكنة، فالشمس لا بد أن تشرق في النهار، والنار لا بد أن تحرق ما يلقي فيها، والحديد لا بد أن يغرق في الماء، والسم لا بد أن يقتل من يتناوله. فإذا حدث ما يناقض جميع ذلك فهو شعوذة لا شك فيها.

ومما يدل على ما كان لساحر والمشعوذ كليهما من مقام عند الأقدمين (ولم يكن هؤلاء يفرقون بينهما) أن ملوكهم كانوا يحيطون أنفسهم بالسحرة والعرافين، ففي التوراة أنه لما صنع موسى معجزة أمام فرعون استدعى هذا سحرته وعرافيه، وطلب منهم أن يفعلوا مثل ما فعل موسى. وفي التاريخ أن الإسكندر ذا القرنين كان إذا أراد الخروج إلى الحرب استشار السحرة والعرافين. وكذلك كان يفعل الروم والرومان والفرس وغيرهم. ومن أمثلة هذا أن كهان معبد دلفي ببلاد الروم قديمًا كانوا يشيرون على الملوك وقادة الجيوش، الذين يستشيرونهم بأشياء لا يمكن أن يؤخذوا عليها مهما جاءت به الحوادث. قيل إن أحد أقيال الروم استشارهم مرة في محاربة الفرس فقالوا له: «إنك ستخرب مملكة عظيمة»، فلما حاربهم انتصروا عليه. وكان تأويل نبوءة الكهان سهلًا، فإنهم لم يعينوا الغالب والمغلوب، فكانت النبوءة تحتل الوجهين.

وقد كان فراعنة مصر يقربون إليهم السحرة والمشعوذين؛ لينبئوهم بالغيب وليفسروا لهم الرؤى والأحلام وليقرئوا لهم الأفلاك ويطلعوهم على المستقبل. وكذلك كان يفعل ملوك بابل وآشور والفرس والروم والرومان. بل لقد بقيت تلك البدعة متمكنة من النفوس حتى الآن. وما عهدنا بشعوذة راسبوتين ببعيد فقد استطاع ذلك الدجال التغيرير بعقل قيصرة روسيا وإيهامها أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء؛ لأن له صلة بالعالم غير المنظور. هذا ولا يزال في أوروبا كثيرون حتى من العلماء ممن ينخدعون بالدجل والشعوذة.

4.I. أقسام السحر و الشعوذة

السحر ليس على درجة واحدة، فيدخل فيه أنواع كثيرة متنوعة في أشكالها وطرقها؛ لذلك أوصلها الرازي إلى عشرة أقسام، ومنهم من أوصلها إلى ثلاثة عشر قسما، وذهب ابن عاشور في تفسيره أن السحر لا يخرج عن ثلاثة أصول.

وجميع أقسام السحر بمقتضى دلالة النصوص تعود إلى نوعين: إما سحر حقيقي أو خيالي، وهو ما نذكره بشيء من الإيضاح.

النوع الأول: السحر الحقيقي: أي أن السحر له تأثير حقيقي في الخارج، فقد يمرض ويقتل ويجمع بين الزوجين حبا ويفرق بين الزوجين بغضا ويمنع النكاح ويزيل العقل ويؤثر في المشاعر سلبا وإيجابا، كما قال تعالى عن السحرة: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾². ولولا أن السحر له حقيقة لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه. فيجوز إذن عن طريقه وقوع الضرر الجسدي، كالقتل والمرض ومادونه، وكذلك الضرر النفسي كالتفريق بين الزوجين، والآلام النفسية إلى غيره. كما ذكر ذلك ابن خلدون في المقدمة والقرافي في الفروق وغيرهم.

¹سورة البقرة آية 102.

²سورة الفلق الآية 4.

النوع الثاني: السحر التخيلي: هو السحر المبني على التمويه والخداع والتخيل الذي لاحقيقه له، كما قال تعالى عن سحرة فرعون: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾¹ مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا، مع ما يحصل مع السحر التخيلي من الخوف والفرع، الذي يؤدي إلى المضار والأمراض

5.I ممارسات السحر و الشعوذة:

الأدوات و الطقوس المستخدمة :

تحتوى ممارسة السحر على استخدام كلمات وأفعال وأشياء خاصة، ويمارس السحر باستخدام عبارات ينطق بها عند أداء السحر وتؤدي الكثير من الحركات لإبراز التأثير المطلوب للسحر، وتشمل أدوات عمل السحر، النباتات وحجارة وأشياء أخرى، يفترض أنها تحمل قوى خارقة للعادة.

من خلال نزولنا الى الميدان وجدنا بعض أنواع السحر و كيفية ممارسته و الغرض منه و الوسائل المستعملة في ممارسته فمن خلال المقابلة الحالة (07)، صرحت هذه المشعوذة انها تستعمل طقوس و أدوات (مهرا، مسك، حرمل، سانوج، الشب، كارطة، حبر، كتب، سبجة، ولاعة، قارورة ماء، نحاس، قارورة غاز.....الخ).حيث لاحظنا انها تستخدم تمام و كلمات غير مفهومة و طلاس لانجاز عملها السحري تحت مسمى المعالجة بالاعشاب .

وصف المكان

لقد قمنا بدراسة اثنوغرافية لوصف المكان فلاحظنا أن علاقة ولوج السحرة إلى الممارسات السحرية سببها المحيط المعاش (الأحياء الشعبية) فمن خلال المقابلات التي انجزناها لفت

¹سورة طه ، الآية 66.

انتباهنا بشدة الأمكنة التي تمارس فيها هذه الاعمال سواء تحت مسمى المعالجة بالأعشاب (مداوية) او مشعوذة (قزانة) فكلاهما يستخدمان ركن معين من البيت ذات ظلام دامس تحت اشعة ضوء خافتة ذات أرضية متسخة لها مكتب او طاولة في ركن البيت تحتوي على مواد و أدوات من المطبخ لمزاولة أعمالهم تكون لذلك المكان رائحة اعشاب (بخور) معلق فيه اعلام رائحة الرطوبة في الفراش تهوئة قليلة مع تعليق رزمات (حروز) في كل ركن في البيت و هذا ما لاحظناه كثيرا في المقابلة رقم (08) (أنثى ذات 80 سنة مطلقة ليس لها مستوى دراسي (أمية)).

II. المشاكل الاجتماعية و علاقتها بالسحر و الشعوذة

II.1 تعريف المشاكل الاجتماعية

يمكننا تعريف المشكلة الاجتماعية على أنها حالة من اختلاف الأشخاص بين بعضهم البعض، وهذا الاختلاف هو اختلاف في الرأي أو الفكر أو الثقافة أو الطباع أو القيم والأسس المتعلقة بالتربية. والتي تتفاقم مع مرور الوقت حتى تضر المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد ينتج عن ذلك حدوث انفصالات أو نزاعات تتسبب في حدوث ضرر اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي.

كما يحتوي هذا التعريف على مكونين هما:¹

• **لمكون الموضوعي للمشكلة الاجتماعية** لكي يتم اعتبار أي حالة أو سلوك على أنه مشكلة اجتماعية، يجب أن يكون لها عواقب سلبية على فئة كبيرة من المجتمع، وبالتالي قد نجد الكثير من الأشخاص يختلفون بالفعل حول ما إذا كانت هذه العواقب موجودة فعلاً أم لا. وإن وُجِدَت هذه العواقب، فيجب أن يُعْلَم نطاقها وخطورتها وتأثيرها، وعادةً ما يتطلب الأمر إلى مجموعة كبيرة من البيانات؛ من خلال الدراسات والبحوث المختلفة لحسم هذا الأمر وتحديد العواقب، والأخطار المترتبة على المشكلة الاجتماعية.

¹ " What Is a Social Problem?", socialsci, 14/11/2020, Retrieved 15/7/2022.

• المكون الذاتي للمشكلة الاجتماعية حيث يجب أن يكون هناك تصورًا بأن هناك حالة أو سلوك يحتاج للمعالجة والاهتمام وبالتالي يتم اعتباره مشكلة اجتماعية، كأن يعتبر جميع المواطنين أو صانعو السياسات أو مجموعة من الأطراف الأخرى أن شيئًا ما أو سلوكًا منتشرًا يحتاج فعلاً إلى الانتباه والعلاج.

ووفقًا لآراء بعض علماء الاجتماع، فإن الظروف والسلوكيات السلبية ليست مشكلة اجتماعية؛ ما لم يتم الاعتراف بها كذلك من قبل صانعي القرارات السياسية، أو من قبل أعداد كبيرة من المواطنين العاديين، أو حتى شرائح من المجتمع، وعلى العكس تمامًا يقول علماء اجتماع آخرون أن الظروف والسلوكيات السلبية يجب اعتبارها مشكلة اجتماعية؛ حتى وإن لم يكن هناك اهتمام يُذكرُ بها.

حيث يعرفها مارشال : يرى ان المشكلة الاجتماعية هي انحراف في سلوك الفرد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع و السلوك المرغوب فيه¹.

بينما تعريف ماكي وروبرتسون : المشكلات الاجتماعية تتوحد و تتشكل عندما يرى عدد كبير من الناس او المهتمين اجتماعيا بين الواقع و المثل و انه يمكن معالجة الامر بالفعل الاجتماعي².

وبشكل عام ، قد تأتي أسباب المشكلات الاجتماعية من عدة اتجاهات ، ولكنها في الأساس تأتي من:

- المجتمع والبيئة ، ولكن بعض تصرفات الأشخاص تكون فظة لدرجة أنها ، قد تتسبب في حدوث هذه المشاكل الاجتماعية.
- وتعتبر ضغوطات الاسرة أيضًا من أسباب المشكلات الاجتماعية ، وهذا بسبب التفاعل.

¹ رشاد احمد عبد اللطيف، اساسيات الدفاع الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية ، 2001 ص44

² ابراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع ، ط1 ، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006 ،ص299

- بالإضافة إلى ذلك يعتبر الخلاف بين الثقافات ، والدين في المجتمع هو سبباً آخر لحدوث المشكلات الاجتماعية.
- الشعور بالاستبعاد من الهياكل الاجتماعية قد يكون سبباً واضحاً لحدوث المشكلات الاجتماعية ، وهذه الهياكل تعمل على استبعاد شرائح من الأشخاص في المجتمع.

III. المشكلات الاجتماعية

III.1: العنوسة:

اولاً: تعريف العنوسة

لغة: قال ابن فراس: العين والنون والسين أصل صحيح وأحد يدل على الشدة في الشيء. وقال ابن منظور: عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وهي عانس من نسوة عنس وعوانس وعنست المرأة وهي معنس وعنسها أهلها حبسوها عن الزواج حتى تجاوزت فتاء السن ولم تعجز¹ المفهوم السوسولوجي للعنوسة :

من الناحية السيسولوجيا فالعنوسة إنها وضعت للمرأة التي لم تتزوج وللرجل أيضا الذي لم يتزوج، ولكن في الغالب كلمة عانس للنساء والعانس هي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزواج² .

وكلمة العنوسة تطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج، والذي يحددها بعض الباحثين ب 25 سنة³.

ثانيا : ومن اسباب العنوسة تعليم المرأة ، الأسباب الاقتصادية ، هجرة الشباب والزواج من الأجنيبات، انحراف الكثير من الشباب والفتيات.، سوء سمعة الأسرة، مبالغة الفتاة في صفات الزوج، عضل الأولياء

¹ عبد المنعم عثمان عبد الله، العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها. ط1 ، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2005 ، ص134-80.

² منصور الرفاعي عبيد، العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، ط1 ، القاهرة، دار الفكر، 2000، ص08.

³ عبد الرب نواب آل نواب، تأخر سن الزواج عند الشباب، أخطاره، وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط1 ، الرياض، دار

اعاصمة للنشر والتوزيع، 1415 هـ، ص15

ثالثا : الآثار السلبية للعنوسة

• الآثار النفسية: تعاني العانس من مجموعة من الأمراض النفسية، ومن بينها الشعور بالوحدة، فهي لا تجد ذلك الشريك الذي يقف معها في لحظات الفرح والحزن مما يؤدي بها إلى الاكتئاب والانعزال عن الآخرين وإلى خواء روحي وقلق نفسي واضطراب فكري، وتذبذب عاطفي، يترك آثاره الوخيمة في حياة العانس.

• الآثار الاجتماعية: الانحلال الخلقي، وخاصة في المدن الكبرى، فالفتاة العانس وفي ظل غياب الوازع الديني والرغبة الملحة في إشباع حاجياتها الجنسية، قد تدفع العانس لإقامة علاقة جنسية غير شرعية مع الرجال ودون تمييز بين العازب أو المتزوج.¹ خوف الفتاة والانس قد يدفعها للقبول بزواج المسيار المنقوص الحقوق وكذلك إلى الزواج العرفي الذي عرف انتشارا ملحوظا خاصة، ومن الآثار السلبية لانتشار العنوسة ارتفاع عدد الولادات غير الشرعية نتيجة الانحلال الخلقي والإباحية.

• وخاصة كلمة عانس (بايرة) فتلجا إلى المشعوذ للبحث عن سبيل يخلصها من هذه المتاعب التي تواجهها بالإضافة إلى المرأة التي تعاني من مشكل عدم الإنجاب أي العقم و هذا مظهر لنا من تصريح الحالة الاولى : " هنا التوسويس كتلنا هكاك وكبرت خاطري و قلت بلاك ربي مازال ماكتبش بصح مع ضغط عجوزتي وراجلي زاد قلقوني كثر هنا جاتني فكرة الرقية مايسلكني غير الراقي " .

الحالة الأولى:

من خلال العرض الذي قدمته الضحية نجد انها كانت وسيلة للانتقام و انها لم تقترف أي خطأ في حق من قام بسحره حيث تعتبر بريئة و انها دفعت ثمن مشكل عائلي ليست لها صلة به .

¹ عبد الحكيم أسابع، العنوسة تهدد الأسرة العربية الأسباب، الآثار والحلول، ط1، الجزائر، دار الهدى، 2006، ص7

حيث تدمرت حياتها زوجية بسبب السحر الارحام الذي حرّمها من الانجاب لمدة طويلة ، حيث كان له بعد نفسي اكثر من جسدي ، فأصبحت الضحية غير اجتماعية و نفرت من زوجها.

وحتى بعد ان قامت بفك السحر و لكنها لم تستطيع مسامحة زوجة عمها و نلاحظ ان الخوف لا يزال يهز كيائها و دليل قطعها صلتها كلية بزوجة عمها الذي أصبحت تمثل بالنسبة لها كابوس ، و ان عدنا للمجرمة (زوجة عم) نجد انها شعرت بالندم ربما حتى لا تفضح امرها و ربما حقا شعرت بالذنب و استيقظ ضميرها .

III.2: الطلاق

تعريف الطلاق سوسولوجيا : الطلاق من المنظور السيسولوجيا معناه أو انقطاع الرباط الزوجي بين الزوجين إن إنهاء . الزواج حسب الإجراءات الشرعية والقانونية التي يقرها الدين والمجتمع¹.

ثانيا : اسباب الطلاق

هُنالك العديد من الأسباب والعوامل المُختلفة التي تؤثر بشكلٍ سلبي على العلاقات الزوجية، وقد تكون سبباً في الانفصال لاحقاً، ومنها ما يأتي: التواصل الانسدادى وعدم فهم الأزواج لبعضهم البعض، اختلاف شخصية و حياة الشريكين قبل وبعد الزواج، سوء المعاملة بين الزوجين يُمكن أن يشتكي معظم الأزواج من تصرفات شركائهم في مواقف مُعيّنة، لكنها قد تكون سبباً لتقريبهم من بعضهم لاحقاً عند التعامل بشكلٍ صحيح وفهم الطرف الآخر، لكن في بعض الحالات يكون التعامل بين الزوجين من الأساس غير صحيح ويولد مشاعر سلبية تظل عالقة لديهم وتُساهم في تفكيك العلاقة وقطع التواصل والانتهاى بإيذاء أحد أو كلا الطرفين وطلبه الطلاق،

¹ عبد الوهاب السريني، أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية، الإسكندرية، الدار الجامعية، ص207

ومنها ما يأتي:¹ النقد الهجومي، تكرار السخرية والازدراء، انعدام الشعور بالحب والقرب من الشريك، تراكم الخلافات وعدم إدارتها بطريقةٍ صحيحة، الخيانة الزوجية ، تدخل اهل الزوج في الشؤون الزوجين، استرجال الزوجة .

ثانيا : الاثار الطلاق

للطلاق آثار متعددة منها نفسية واجتماعية واقتصادية:

- الآثار النفسية: فالآثار النفسية للطلاق للأطفال تتمثل في حرمانهم من الحنان كما تؤكد الباحثة أمينة الجابري على أن الأطفال هم الضحية الأولى للطلاق وتلازمهم كما أن بعض الباحثين في علم الاجتماع يرون أن آثار الطلاق على الأبناء تتمثل في اتصافهم بالعنف والسلوك الإجرامي والخوف والتأخر الدراسي. بالإضافة إلى المعاناة النفسية المطلقة وفاجعة تفكك الأسرة التي تكون نتيجة الطلاق والتي تحدث تأثيرا بالغا عليها خاصة بعد الطلاق فقد تندم على أخذ قرار الطلاق أو المساهمة فيه أو تقتضي العودة إلى الحياة الأسرية... إلخ

-الآثار الاجتماعية المترتبة عن الطلاق :التفكك الأسري أي انهيار الوحدة الأسرية، كثرة المطلقات وتزايد عددهم في المجتمع الجزائري وهذا دليل على التغير في نسق الأسرة فيصبح المجتمع ينظر إليها على أنها خطر يهدد كيانه بسبب سلوكها غير السوي أو الفساد الأخلاقي. والمطلقة وصمة عار ومن خلال هذه النظرة للمجتمع إلى المطلقة في سجينه حبس بالتالي يصبح مؤشرا على التغير في بناء المجتمع ككل. النظرة الاجتماعية للمطلقة نظرة مليئة بالرغبة والشك. اجتماعي.

¹ BHAVANA NAVULURI (20-5-2020), "21 Devastating Reasons For Divorce And What The Laws Say" ،
www.momjunction.com, Retrieved 21-7-2020. Edited.

- الآثار المجتمعية السلبية للطلاق عدم الاستقرار الاجتماعي: ¹ الفشل الدراسي للأبناء ما يضعف تحقيق التنمية المرجوة، ارتفاع نسبة الانحراف الأخلاقي في المجتمع. ظهور انماط جديدة في العلاقات الإنسانية لم تكن موجودة من قبل مثل الزواج المسيار والتي تلجأ المطلقات كحل لعدم القدرة على الزواج الطبيعي، ارتفاع معدل الجريمة بسبب الخلل في التنشئة الاجتماعية والدينية، وضعف الوازع الديني، الاضطراب النفسي والسلوكي لأفراد المجتمع بسبب التنشئة في بيئة غير سوية، الطلاق يؤدي إلى الشفاف ما يضر بالترابط والتماسك داخل المجتمع، فالمرأة المطلقة التي تصبح تعيش في ظروف نفسية واجتماعية مضطربة سواء داخل الأسرة أو خارجها مما قد يجعلها تلجأ إلى السحرة لحل مشكلتها والفتاة العانس التي تصبح تتألم لأي كلام لها الحالة التاسعة: "راني عاقلة عليها كي اليوم عيطي انا نقول الو و هو يسملي في هدرتها و انا نسمع و ساكتة و هو يضرب علي و يقولها مايهمنيش السن ماتهمنيش تخدم ولا قاعدة ، كما دار مانسمعش هدرته سمعت بلي امه قاتله هذيك قرومة كبيرة عليك ماتجيبهاش لداري ". يمكن ان نحلل الحالة التالية الى مجموعة نقاط :

نجد ان الحالة اتجهت الى السحر بداعي :

-صدمة النفسية التي عاشتها بسبب انفصالها عن حبيبها جعلتها تعيش نوعا من اكتاب حاد حيث شعرت بنوع من الغدر ، و بسبب حبها لشديد له لم تتقبل فكرة ان يتركها فقامت بسحر جلب الحبيب و خاصة مع كبر سنها (خوف من العنوسة) وتجعله يتزوج بها رغم رفض امه. -انقلاب السحر على الساحر حيث بسبب سحر المأكول التي كانت تعطيه لحبيبها دمرت حياته للابد ، و دمرها هي أيضا حيث قامت بدون قصد بقتل اعز انسان على قلبها ، و أصبحت بمقام واحد مع مجرمين .

¹ عدلان حمسي ،خيرة بدراني ،اللجوء الى السحر و الشعوذة و علاقته بالعوامل الاجتماعية الدينية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص سوسولوجيا العنف العلم الجنائي ، قسم علم الاجتماع ،جامعة الجبالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015-2016، ص134

- نجد انها تشعر بالندم لدرجة انها تتمنى الموت و ان يأخذ الله حقه منها، و هذا دليل على تأنيب ضمير الذي تعيشه.

والتي تحاول أيضا التخلص من هذه الضغوط التي تمارس عليها سواء من الزوج أو أهله أو حتى أسرتها فقد تلجأ إلى الساحر وأيضا لحماية نفسها من الطلاق و هذا مارايناها مع الحالة الثانية : " كي وصلت لوجد الحد رحمت الله الي مكانش حل رحمت على جال عجوزتي انا كنت متهنية مع راجلي مالغري ماغديش ولاد ، نسكنوا مع امه دايمن تتسبب مغلتنيش مهنية دايمن مشاكل تشريللي فيها دابزني تحرش راجلي و انا غير ساكتة كي كثر على ماوصها انا ديسيدت نبعدها من طريقي و نستكتها شوية"

من خلال العرض الذي قدمه الحالة و التي تعكس الدوافع التي أدت بها الى السحرة و الشعوذة، حسب ما صرحت بها هو حالة الضغط النفسي التي كانت تعيشه بسبب ام زوجها التي كانت تعرض زوجها بسبب عدم انجاب (العقم) و في قولها (كثرت عل ماوصها) فلجات للسحر حتى تفرق الابن عن امه و لكن السحر يعطي نتيجة مؤقتة ولازم عليها تجدد ،وبعدما ما طلقها زوجها حست انه ظلمها فاصبحت تريد الانتقام منه و هذا ماجعلها تقوم بسحره و و اصابته بالجنون ، نجد هناك نوع من الندم حيث قالت حاولت نبطل لكن طفرت معقول السحر كان قوي .

حيث السحر كان معموله معاكساً، فسبب المشاكل بينها وبين زوج وصل بيها لحد الطلاق وتخريب بيتها وهذا ما فسرتة نظرية التفكك الاجتماعي في تفسيرها لظاهرة الإجرامي، من هذه الحالة نجد تدخل اسرة الزوجة في حياة الزوجين خلق عدة فجوات لأدت الى تحطيم عائلة ومرض الزوج.

III.3. البطالة

تعبر كلمة بطالة عن الحالة التي لا يوجد فيها وظائف، هذا ليس إلا المعنى اللغوي لها، أما مفهومها الاصطلاحي فيمكن أن يكون أوسع، فيعرف على أنه وجود أفراد في المجتمع، لديهم

القدرة على العمل، واستخدموا كافة السبل المتاحة للبحث عن وظيفة تلائم قدراتهم، ولكن لم يتمكنوا من الحصول على فرصة عمل مناسبة. وتعبّر عن الأشخاص المؤهلين للعمل، أي أنه يستثني المتقاعدين، أو العاجزين عن العمل بسبب الشيخوخة أو المرض، كما يستثني الأطفال أيضاً، ويطلق على هذه الشريحة مسمى القوى العاملة.

تعد من أخطر الظواهر التي يمكن أن تواجه المجتمعات، حيث أنها تشكل عامل تهديد اقتصادي واجتماعي وأخلاقي وثقافي، كما أن ارتفاع نسبتها يسبب عقبة كبيرة. ، حيث تختلف هذه الأسباب باختلاف ظروف كل مجتمع، ومنها:¹

- اسباب سياسية
- اسباب اقتصادية
- اسباب اجتماعية

و من اثارها نذكر :

- آثار البطالة النفسية أو المعنوية:

يعاني العاطلون عن العمل من مستويات أعلى من ضعف الصحة العقلية بما في ذلك الاكتئاب والقلق والتوتر وتعاطي المخدرات والقبول في مستشفيات الأمراض النفسية والموت عن طريق الانتحار والعنف.

- آثارها الاجتماعية:

تشمل التكاليف الشخصية والاجتماعية للبطالة الضيق المالي الشديد والفقر، والديون والتشرد وضغوط السكن، والتوترات الأسرية والانهييار، والملل، والعزلة، والجريمة، وتآكل الثقة واحترام الذات كما تساهم البطالة أيضاً في نفور عدد كبير من المراهقين والشباب من مجتمعهم.

بالإضافة إلى الجانب النفسي الذي له الأثر البالغ على الفرد، فالفرد الذي يعاني من الحرمان سواء الحرمان المادي كالفقر والبطالة " لقيت مشكل مع وحدة زميلة دير بزاف مشاكل (مشاكل

¹ مقال KIMBERLY AMADEO ، "ثلاثة أسباب رئيسية للبطالة" منشور في thebalance.com ، تمت مراجعته في 2022/07/20.

كبار) حبسناها و حلفت فيا زعما انا دخلت البارح خرجتها اليوم ،تبعنتي ووصلت حتى لداري وقاستلي تراب عند داري " من خلال العرض الذي قدمته الحالة نجد انها ضحية انتقام ،بسبب المشاكل في العمل و سوء التفاهم بين العمال الذي أدى الى طرد احد العاملات التي القت اللوم على الضحية ، انها دمرت حياتها مهنية (أصبحت بدون عمل بطالة) فقامت بعمل سحر لها حتى تقوم بتدميرها و ربما حتى قتلها حيث اتجهت الى سحر التمريض .

أو الحرمان العاطفي : " وحد الصدمة و الله تجربة واعرة صرالي كي الحوتة كي خرجوها من الماء بقات توانطي بصح جافت، هنا ماوليتش نخم حياتي ولات ظلمة بلا بيه بغيت نجرب نرجعه و يرضا يديني حتى و ماهيش قابلة امه "فهذا الشعور هو العامل المتسبب في اختلال توازن الشخصية الذي قد يؤدي إلى السلوك الانحرافي لدى الفرد وأن السلوك الظاهري لهذا الفرد وليد لعوامل نفسية وهذا الأخير يتحكم في الإنسان ويوجه سلوكاته فالمرأة المطلقة والتي تعني من الكثير من الأزمات النفسية خاصة إذا كان لديها أبناء فهي تعاني من العديد من الضغوط الاجتماعية لذا تتوجه لأي سبيل يخلصها من هذه المتاعب التي تتلقاها في حياتها ومن ثم قد تلجا إلى أضعف السيل وهي اللجوء إلى السحرة الحل مشكلتها كالبحت عن رجل آخر .

نحل تصرفات المشعوذة على انها تعمل على فوز بثقة ضحيتها ، تقوم بإعطاء أوهام جميلة تسعد الضحية ربما إعطاء جرعة امل إيجابية ، و تسعى الى جعلهم يصدقون انها هي الملاذ كأنها تقوم بتتويم مغناطيسي او غسيل الدماغ ، حيث يصبح الضحية يضع كل اماله انه وصل الى بر الأمان و سوف يحقق كل مراده ، و من ناحية الاستغلال المالي نجد انها تطلب المال بطريقة ذكية ، تجعل الضحية لا يفكر في القيمة اكثر من تفكيره ان نتيجة تجعل يصدق كلما دفعت اكثر كلما اثمرت ثمار عملي اكثر، و تروج لعملها بكل ثقة ، و هذه الصفات نجدهم عند التجار ، و هذا هو الهدف الحقيقي هو كسب الأموال .

و نلاحظ ان اغلب المترددين على السحرة هم النساء من باب طلب الزواج (جلب الحبيب) او من باب خوف من خيانة زوجها و تختلف الطرق و تعدد أساليب و الوصفات .

3-تحليل العام :

نستخلص من المقابلات التي قمنا بها باختلاف العينات من ساحر و ضحية و شاهد ان :
الدجالون والسحرة يدعون القدرة على العلاج وحل المشاكل المستعصية حيث أصبح عدد الدجالين والسحرة يزاحم العيادات الطبية هذا هو الواقع الذي أضحى اليوم في مجتمعنا الجزائري فظاهرة السحر والشعوذة تضرب اليوم بقوة كافة القطر الوطني كل الفئات باختلاف الاعمار و حتى المستوى التعليمي و المادي لهم ،حيث لا تجد حيا إلا وبني فيه ساحر أو مشعوذ عشه الذي يمارس فيه طقوسه الغريبة.

العنصر النسوي أشد إيمانا وممارسة لها نستنتج من ذلك أن المرأة تلجأ إلى الحلول السحرية عندما تستحيل أمامها الحلول الواقعية لاسيما إذا تعلقت مشكلاتها بمسألة الزواج والإنجاب فتصبح حياتها مهددة وعندما تخضع تحت سيطرة الرجل وجبروته فلا خيار أمامها عدا الخرافات من أجل تلبية حاجاتها ورغباتها الحياتية المرأة بذلك السحر والشعوذة لتتال النصيب الوافر من السمعة والحظ والشهرة وتتعلم بالحياة السعيدة ،

يلعب اليأس والجهل وضعف الوازع الديني دوره حيث يجد الفرد نفسه يبحث حلا لمشاكله المستعصية من وجهة نظره، فيرتمي في أحضان السحرة والمشعوذين، لعله يجد حلولا جاهزة لما يعانیه، وهذا ما ينتج عدت انحرافات داخل المجتمع الانسان هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العدوان يترتب عليها آثار وخيمة تضر بالعلاقات الاجتماعية مثلا علاقات الزوجية ومن خلال هذه المقابلات نجد عدة أخطار وانحرافات منها، جرائم النصب والاحتيال من قبل المشعوذ، سرقة و التعدي على حريات الآخرين دفع أعمال السحر بارتكاب الجريمة

حين بلوغ اليأس والإحباط للفتات جراء خوفها من فقدان العلاقة وهذا ما فسرتة النظرية النفسية المفسرة للجريمة في اتجاه الإحساس بالإحباط.

4-الاستنتاج :

أن ممارسة أعمال السحر والشعوذة آفة خطيرة تهدد أمن المجتمع واستقرار بنيانه، وعمل يفتك بالأفراد والأسر، ويمزق أواصر المحبة وروابط الأخوة بينهم، ويتنافى مع قيم الدين الحنيف، إلا أن هناك بعض ضعاف النفوس يلجؤون إلى الدجالين بعد ما أصابهم يأس في مشكلة مستعصية واجهتهم أملين في حلها، وهم موقنون أن الدجل والشعوذة خديعة لا تعود بالنفع على صاحبه

حيث عرف السحر والشعوذة انتشارا كبيرا في بلادنا خلال السنوات الأخيرة لأسباب عديدة ومتنوعة، منها غياب الوازع الديني والفرغ الروحي وتأخر سن الزواج وكثرة الأمراض والفتل في الأعمال واليأس وغيرها، مما أدى إلى الاضطراب في الوسط الاجتماعي ، فبعدها كانت في القديم ظاهرة السحر والشعوذة الرهيبة تستحوذ على كبار السن والأميين والمتخلفين ذهنيا، أصبحت اليوم تستقطب المثقفين والمتعلمين و كانت منتشرة في الأرياف والبوادي والمدامر، والآن أصبحت ظاهرة خطيرة في المدن،

نجد ان الابتعاد عن الدين والابتعاد عن القيم الدينية، هو مشكل أساس في ظهور هذه المشكلة الرهيبة. كما أن نسبة 60 بالمائة من النساء تحاول التحري للبحث عن المستقبل أو تعطيل بعض الأمور أو البحث عن بعض الأشياء التي لم يحن موعدها ولم يأذن الله بحدوثها، وذلك بالاستعانة بالسحرة والمشعوذين، وحوالي 40 بالمائة من الرجال يذهبون إلى هؤلاء المشعوذين، لكن الغريب في الأمر أن هذه النسب أغلبها من الطبقة المثقفة؛ من طلبة جامعيين وطلبة ثانويات، والأساتذة هم الفئة الأكثر ذهابا إلى السحرة، والمعروفة بالخارجة عن القانون وعن الدين .دون ان ننسى ان مساهمة العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع في انتشار هذه الظاهرة،

لأن العداوات قد تفقد أتران الخصوم فتلجئهم إلى الانتقام الرخيص بالذهاب إلى السحرة والكهنة بقصد الإضرار.

وبخصوص وجهة النظر في التحليل النفسي نجد ان هذا المشكل هو حالة نفسية بحتة؛ لأن النقص الذي يكتسبه الشخص يحاول أن يكتسبه عند الآخرين، فالعودة الصحيحة إلى الدين هي الأساس الوحيد للخروج من هذه التصرفات غير الأخلاقية ولا تمت لمجتمعنا بصلة.

يمكن اعتبار ظاهرة السحر و الشعوذة الجريمة كغيرها من الجرائم قد تتم وقد لا تتم وتتحقق بتسلم الجاني مال الغير دون وجه حق. بالإضافة انها تؤدي صحة الضحية بطريقة مباشرة و تؤدي به الى الموت و الجنون .

II.5 دور المشعوذة في معالجة المشاكل

بالنظر الى المشاكل الاجتماعية من البطالة الطلاق العنوسة الفقر و اثارهم على نفسية الفرد ، نجده يرى في السحر و الشعوذة الملاذ.

فكمشكل الفقر والبطالة التي تتخبط فيه الكثير من المجتمعات بل مجملها فحامل الشهادة يبحث عن عمل ويبحث عن الكسب المادي الذي يغطي جميع احتياجاته الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي والفقير يطمح إلى عمل يسد به حاجاته اليومية وإذا لم تحل هذه المشاكل قد يلجأ هؤلاء الأفراد أو الجماعات إلى سلوكيات منحرفة فالفقير يسرق غيره والمتعلم العاطل عن العمل يقوم بالمظاهرات والشغب بل هذه المشاكل.

إن العلاقة بين المشكلات الاجتماعية ولجوء الأفراد إلى السحرة والمشعوذين علاقة سببية مباشرة إذا أن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد من مشكلات اجتماعية يدفعه إلى البحث عن تلبية حاجاته بصفة غير قانونية أو غير مشروعة ويكون سلوكه آنذاك انحرافيا، وعلى سبيل المثال فالنظام الاقتصادي وما ينطوي عليه من عوامل مادية وملابسات هي ظواهر أي عبارة

عن مشكلات اجتماعية وترجع إلى البطالة والفقر وعدم توفر خدمات الرعاية التي تنقذهم من الحاجة المادية وحتى المعنوية.

و تدفعهم الى الجريمة والانحراف كرد فعل على الأوضاع أو الضغوط التي يعيشها هذا الفرد أو تلك الجماعة، إذن الفقر والحاجة الاقتصادية والحرمان المادي الذي يراه الفرد متمثل في بطالته تعد في مقدمة الأسباب التي تدفع الأفراد إلى الانحراف في مجتمعاتهم، فالفرد لا يجد سببا للعيش قد يضطر إلى السرقة، القتل، التزوير، والنصب والاحتيال وحتى اللجوء إلى السحرة والمشعوذين لكي يحل مشاكله ولكي يسد حاجاته الأساسية وحاجاته العائلية.

فالبطالة بدورها كمشكل اجتماعي تؤدي إلى تعطيل الطاقات البشرية وشلها فيصبح الفرد يفكر في أفكار تخلصه من هذا الضغط المستعصي الذي يؤرقه فيلجا إلى فكرة أو أي شيء يخلصه من هذه المشكلة كلجوءه إلى المشعوذ ليحل له هذا المشكل أو الضغط الاجتماعي أوصله إلى حالة نفسية صعبة فيذهب ليسهل له وجود عمل أو لتوجيهه ما الذي سيفعله للخروج من هذا المشكل وينفس عن حدة الضغط الذي يتعرض له نتيجة هذا الفقر أو نتيجة هذه البطالة التي

و من ماسبق نجد ان المشكلات الاجتماعية هي احباطات وظيفية لعناصر البناء الاجتماعي، ومن ذلك أن الضروريات الوظيفية للحياة الاجتماعية تساعد الأبنية الوظيفية على أداء وظائفها و تدهم كل منها الأخرى كما تحقق الحاجات النفسية للأفراد كذلك تساهم تؤدي إلى تحقيق تكامل المجتمع أما الأنشطة و العمليات التي تحد من مواجهة هذه الضروريات الوظيفية و التي قد تؤدي إلى تعطيل العلاقات التعليمية بين عناصر البناء و التي قد تحط حاجات و مطالب الأفراد التعرف بالإحباطات الوظيفية وكل تلك المشكلات الاجتماعية لها مجموعة الأسباب تؤدي بها إلى خلق مشكلة يستعصى على الفرد حلها عدم معرفته بالغيب قد يؤدي به إلى الجهل و ارتكاب الأخطاء نتيجة استعصاء مشكلة في حله فيتردد على السحرة و المشعوذين بحثا عن حلا لمشكلته.

ممارسة الشعوذة و الطقوس:

يعرف " جلن و جلن " Gillin et Gillin العادات الاجتماعية " على أنها كل أسلوب متكرر يكسب اجتماعيا ، و يتعلم اجتماعيا ، و يمارس اجتماعيا و يتوارث اجتماعيا و يطلق البعض على العادات الاجتماعية مصطلح الطرق الشعبية"¹.

و من مميزات العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية في جميع الثقافات بصفة عامة و في الثقافات المنعزلة التي تنتشر فيها الأمية بصفة خاصة ، اتصالها بعناصر سحرية و خرافية ، كالاعتقاد بأن أرواح أجدادنا و أسلافنا تغضب أشد غضب ، إذ نحن حاولنا أن نغير أو نقطع وعاداتهم التي أورثونا إياها.

في الواقع لا يوجد مجتمع في العصر الحديث أو الحالي بخلو من التفكير السحري و أنماط السلوك المتصل بالتفكير الخرافي ، على الرغم ما يبدو في هذا التناقض مع ظروف العصر ، و ما وصلت إليه العلوم و الحضارة من تقدم.

و يمكن تفسير وجود هذه الاعتقادات الخرافية و السحرية في المجتمع الحديث لأحد الأمرين: أولهما ، ان تكون الخرافات من مخلفات الماضي البعيد ، و من نتائج خبرات الإنسان ، ثم انتقلت من جيل إلى جيل عبر العصور ، عن طريق التنشئة الاجتماعية حتى أصبحت جزءا من التراث الثقافي للمجتمع.

وثانيها ، أن بعض هذه الخرافات من صنع العقلية الخرافية التي ورثها الإنسان عن الأجيال

¹سامية حسن الساعاتي، السحر و السحرة ، بحث في علم الاجتماعي الغيبي، مصر جار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ط2، 2002، ص152

القديمة والتي قد يطبقها على ما يصادفه من مشكلات معاصرة ، إذ أعوزته طرق حلها . لذلك فعندما " نسأل أفراد جماعة ما " وخاصة في الجماعات البدائية المنعزلة عن تيار الحضارة أو الجماعات الريفية النائية و المنعزلة عن المدن : لماذا سيكون سلوكا تقليديا معيننا فإنهم يجيبون بأن " ذلك ما وجدنا عليه آبائنا " أو " لن أجدادنا كانوا به متمسكين " بل أنهم كثيرا ما يذهبون إلى أبعد من هذا فيفضحون عن أن مخالفة العادات تجلب الشؤم و النحس و الصرر على المخالف من الجماعة¹.

سحر الأرحام :

هو نوع من عقد السحر والتي ينفثها السحرة على أثر المصابة بالسحر فيتم عقد الرحم عن الإنجاب وتكرار سقوط الجنين وهو من أكبر علاماته أنه لا يوجد سبب طبي لتكرار سقوط الحمل، في هذا المقال سنتطرق إلى مفهوم سحر الأرحام وأعراضه وكيفية علاجه.

هو نوع من أنواع السحر يكون خاص بالمرأة المتزوجة فيقوم الساحر بسحر المرأة حتى لا تنجب وإذا حدث الحمل يسقط الجنين، فهو يصنع لموت الجنين في بطن أمه فتتعرض للإجهاد المتكرر، فهو نوع من السحر يسعى فيه الساحر إلى استهداف إناث الإنس فقط دون الرجال، فيسلط إناث الجن في هذا النوع من السحر لتحقيق غايته التي ترتبط بحالة المرأة المسحورة. وقد تكون هناك علامات مشتركة ما بين سحر الأرحام وسحر التفريق بين الزوجين فكل واحد من العوارض لو شبه الآخر ولكنهم يختلفون في كيفية العلاج.

¹ سامية عبد الساعاتي، المرجع السابق، ص 155

و من هذا التعريف نذكر ذه الحالة:

الوضعية: سحر الارحام (العقم)

و هذا ما لاحظناه من خلال المقابلة رقم(01) حيث ذكرت الضحية انها تعرضت للسحر من قبل اقرب الناس لمنعها من الحمل وهذا اثر كثيرا على حياتها الزوجية و النفسية لمدة طويلة مما أدى الى خلق مشاكل اجتماعية في حياتها (كالطلاق).

ممارسة السحر الاضطرابات النفسية :

إن الأمراض النفسية تصيب الإنسان أحيانا نتيجة الظروف والضغوط في العمل والظروف الاجتماعية.. أما السحر يكون نتيجة أسباب معينة كالإيذاء .. ويعد أهم أمر في التفرقة بين السحر والمرض النفسي، أن حالات المرض النفسي لا يظهر عليها أية أعراض أثناء الرقية الشرعية أو سماع القران بل يشعرون براحة أثناء السماع للقرآن أو رقيتهم..

كما ذكرت الحالة رقم (02) حيث قامت باللجوء الى اعمال السحرية لمعاوية زوجها على هجرها لانه قام بطلاقها فسببت له اضطرابات نفسية أدت به الى الجنون و هذا بسبب السحر التي قامت به قصدا الانتقام منه.

النصب و الاحتيال:

اما القائل إن السحر مجرم بتصنيفه ضمن الحالات التي تقع تحت النصب والاحتيال وانها تغطية قانونية، فإن هذا القول خاطئ ومردود عليه ذلك انه بمطالعة مادة النصب والاحتيال نجد انها تفترض ان يتم تسليم المال بناء على وسائل احتيالية، اي ان المجني عليه لم يتم تسليم المال

الابعد ان تم تدليسه، وهذا ما لا يحدث في حالات كثيرة من السحر، لذلك لا يمكننا الاتكال على نصوص النصب والاحتيال التي شرعت اساسا لجرائم غير الشعوذة، فهنا نجد الفجوة القانونية الكبيرة والمؤشر الخطير لازدياد معدل الجريمة.

في هذه الحالة رقم (03) كانت هناك ضحية نصب و احتيال تحت مسمى رقية شرعية و تداوي بالاعشاب حيث تعرضت للسرقة بطريقة احترافية قصدا معالجة من بعض الاعمال السحرية كفك الرباط و جلب الرزق.

تعريف شهادة سحر المقبرة: باعتباره أحد أنواع السحر المدفون، فإن أعراض سحر المقابر لا تختلف كثيرا عن أعراض السحر المدفون، إلا في درجة شدتها، وقد يختلف الهدف من السحر المدفون في المقابر بين سحر الجلب أو سحر التفريق أو سحر المرض حتى الموت أو وقف الحال، لكن أعراضه المتعارف عليها تكون واحدة، ومن أبرزها الكآبة والميل للعزلة، والغضب الشديد على أتفه الأسباب، والشعور المستمر بالإرهاق والتعب إلى جانب ضعف الشهوة الجنسية وقلة الإقبال على الطعام.

في مقابلتنا الموالية رقم (04) لقد كان موعدا مع حارس مقبرة كون انه يتعايش مع مثل هذه الاعمال السحرية حيث صرح انه كل يوم يرى مثل هذه الاعمال في وضح النهار و حتى الليل بمختلف أنواع السحر و مختلف الأدوات و الوسائل منها ما استطاع التخلص منه و منه من لم يستطع .

سحر المرض: يقصد بسحر المرض أحد أنواع السحر التي تهدف إلى إصابة المسحور بالأمراض ومعاناته من الآلام والأسقام وتبديل حالته الجسدية من القوة والنشاط إلى الضعف والوهن، وقد يصيب سحر المرض أعضاء الجسم كافة، كما يمكن أن يؤثر في الوعي والتفكير.

في الحالة رقم (05) كانت لنا فرصة لنقابل ضحية سحر تسبب لها في مرض لا تزال تعاني من توابعه لقد تعرضت هذه الضحية من طرف زميلتها في العمل الى التهديد بإدائها.

علاج السحر بالأعشاب: علاج السحر بالقرآن هو أفضل علاج للسحر ولكن هذا العلاج مشروط بأحكام يجب اتباعها والمحافظة عليها

مقابلة رقم (06): وجهتنا كانت منزل احدى النساء المشعوذات في احياء شعبية بوهران بعد اخذ موعد و ذلك من اجل اكمال تحقيقنا حول وصف مثل هذه الأماكن (التي يزاول فيها المشعوذين أعمالهم) و أيضا معرفة الطقوس و الطلاسم المستعملة في كل عمل اجرامي يخص السحر و الشعوذة حيث صرحت لنا المشعوذة ان لها القدرة على حل معظم المشاكل التي تواجه الانسان بحياته اليومية على أساس انها معالجة روحانية.

تعريف ضحية السحر:

يقصد بسحر المرض أحد أنواع السحر التي تهدف إلى إصابة المسحور بالأمراض ومعاناته من الآلام والأسقام وتبديل حالته الجسدية من القوة والنشاط إلى الضعف والوهن، وقد يصيب سحر المرض أعضاء الجسم كافة، كما يمكن أن يؤثر في الوعي والتفكير.

في هذه الحالة رقم (07) صرحت لنا الضحية تعرضت لسحر قديم تسبب في اضطرابات جسدية و نفسية كعدم التركيز و الحفظ و تشتيت انتباهها من عدم حصولها على شهادة البكالوريا.

تعريف المشعوذة : المشعوذة هي العمل الذي يتقنه المشعوذ، والشعوذة هي الاستدلال وادعاء المعرفة عن طريق الحصى، أو قراءة الفنجان أو قراءة الزهر، أو قراءة الودع أو عن طريق ورق الشدة، وإلى غير ذلك مما لا يستعين معه صاحبه بالشياطين، فإن استعان بالشياطين كان كاهناً، وإن استعان بالنجوم كان منجماً، وفرق بعض العلماء ما بين العرافة والكهانة، فقالوا إن العرافة تختص بالأمور الماضية، والكهانة بالمستقبلية.

من هذه المقابلة رقم (08): صرحت لنا هذه المشعوذة تحت مسمى المعالجة الروحانية انها تمتلك قدرات سحرية و وصفات سحرية فائقة الغرابة حيث ذكرت انها شوافة (عرافة) بانها تقوم باعمال الخير و الشر المحبة و الكراهية مع ذكر بعض امثلة عن قدراتها السحرية .

تعريف مرتدة لممارسة الشعوذة: تسمى الشعوذة أيضاً بالسحر الأسود ويمكن اعتباره فرعاً من فروع السحر الذي يستند على استحضار ما يسمى بالقوى الشريرة أو قوى الظلام التي يطلب مساعدتها عادة لإنزال الدمار أو إلحاق الأذى أو تحقيق مكاسب شخصية. هناك جدل حول تقسيم السحر من الأساس إلى سحر أسود وسحر أبيض فكل سحر هو أسود حسب اليهودية و المسيحية و الإسلام و البوذية و الهندوسية ولكن هناك انطباعاً قديماً أن بعض السحر هدفه الخير ويلاحظ هذا الانطباع في كتابات عديدة ومن أحدثها وأكثرها انتشاراً قصص هاري بوتر. كان الاعتقاد السائد بأن للمشعوذ بالفعل قدرة على إنزال المرض أو

سوء الحظ أو العقم وحالات أخرى ولايزال هذا النوع من الاعتقاد سائدا في العصر الحديث بصورة محدودة لدى البعض.

في المقابلة رقم (09) كانت لنا الفرصة بالالتقاء بشخص مرتد لاعمال السحر و الشعوذة صحت لنا انها كانت على علاقة بشخص بنية الزواج قبل وقوع مشاكل بين الطرفين و انفصالهما حيث قامت باللجوء الى السحر قصدا رجوعه معها و الزواج بها خوفا منها ان تظل عانس كونها تأخرت على سن الزواج و ذلك أدى بوقوع عكس ما كانت تريد فقد تسببت بموته.

سحر الموت: سنتعرف على اعراض سحر المرض حتى الموت وهي: إصابة الشخص المسحور بحالة من الضعف العام وعدم المقدرة على فعل أي شيء، من اعراض سحر المرض حتى الموت الشعور بالصداع المستمر بالرأس لا ينتهي بالعلاج.

المقابلة (10) و الأخيرة ضحية سحر الموت تحصلنا فيها على معلومات من اخت الضحية مفادها ان اختها تعرضت لسحر الموت (السحر الأسود) من طرف اقرب الناس تسبب لها بسرطان المعدة كون ان السحر مأكول و لا علاج له لا بالرقية و لا بالادوية مما أدى الى موتها بطريقة سريعة .

خلاصة الفصل :

يعتبر السحر عمل مُخل بالأخلاق الإسلامية الحميدة، ومخالف لمبادئ الدين السامية، يسيئ لحياة الإنسان، ويسبب الأذى في الصحة والمال والعيال و من أن أكثر أنواع السحر انتشاراً هو سحر "التفرقة، المدفون (الترابي)، المرشوش، المشروب والمأكل (المطعموم) ،من اثاره المشاكل الأسرية مثل الكراهية والنفور بين المرأة وزوجها. العنف الأسري، تفكك الأسرة، هجر الفراش الزوجية أو البيت، الطلاق، الإصابة بالأمراض المزمنة (السرطانية)، العنوسة، وعدم الإنجاب، وضياع مستقبل المسحور وإصابته الجنون والموت.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: السحر والشعوذة

من المنظور القانوني

تمهيد :

ان جريمة السحر والشعوذة ذات طبيعة خاصة تختلف عن باقي الجرائم باعتبارها جريمة تتعلق بأمر لا مرئية فأعمال السحر والشعوذة تتصل بشكل وطيد بما وراء الطبيعة وبممارسات غريبة لا يفقهها الكثير مما جعل كثير من الدول لم تدرس الجريمة بشكل صارم يجعل من تلك الممارسات تتقضي فغابت النصوص القانونية التي تجرم هذه الأعمال وتفرض عقوبة ردعية على السحرة والمشعوذين من رغم الآثار السلبية المتعددة للجريمة والجرائم التي ترتكب بسبب هذه الجريمة لعل سبب عدم اهتمام السلطات القانونية بسن نصوص قانونية تنظم الجريمة يكمن حقيقة في صعوبة إثبات الجريمة بوسائل الإثبات المعروفة إلا أنه ذلك لا ينفي إمكانية إثباتها فالوقع يشهد على قضايا تم فيها الحكم على السحر والمشعوذين ومعاقبتهم بعقوبات متفاوتة في حالة ماتوفرت أركان الجريمة المرتكبة بواسطة أعمال السحر والشعوذة. :

1.1 ماهية الجريمة

2.1 : تعريف الجريمة

التعريف القانوني: الجريمة: "هي كل فعل يجرمه المشرع وينص عليه القانون، ويمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عنها"

التعريف الاجتماعي يفصل بين الجريمة والانحراف. القاعدة تقول: "كل جريمة انحراف، وليس كل انحراف جريمة". مثلاً: (القتل) يجمع بين الانحراف والجريمة، هو انحراف؛ لأنه انحراف عن

المعايير الدينية والاجتماعية التي تحرم القتل، وجريمة؛ لأنه انتهك نصا في القانون يجرم فعل القتل، ويفرض عقوبة على القاتل. أما (معاكسة الفتيات) فعل انحراف وليس جريمة هو انحراف عن المعايير الاجتماعية التي تدعو إلى الحشمة، وحسن الخلق، وصيانة العرض، وليس جريمة: لأنه ليس في القانون نصا يجرم من يعاكس الفتيات.

التعريف التكاملي: حاول التعريف التكاملي ان يوفق بين التعريفين (القانوني والاجتماعي)، فعرف الجريمة هي: "كل فعل له بعد مادي خرج بوعي عن القواعد القانونية الجنائية المعمول بها في المجتمع، وبهذا الخروج يكون مساس بأمن وسلامة المجتمع .

التعريف الاخلاقي : كل سلوك يتعارض أو يتناقض مع الناموس الطبيعي للأخلاق."

التعريف الديني (الإسلامي) : الجريمة: "هي محذورات شرعية نهى الله عنها بحد أو تعزيز"

التعريف النفسي : الجريمة "فعل غريزي يهدف لإشباع الغريزة، وصادف هذا الإشباع شذوذ انهارت معه الغرائز السامية والخشية من القانون."

3.1 : انواع الجريمة

تقسّم الجرائم إلى أنواع بناءً على الكثير من الاعتبارات، التي تتعلق بمرتكب الفعل، وطبيعة الجريمة، وظروف المجرم، والدواعي التي دعت له للقيام بجريمته :

1-حسب درجة الخطورة : الجنائية ، الجنحة او المخالفة

2-حسب طبيعتها :الجريمة السياسية ،الجريمة العسكرية ، الجرائم الاقتصادية او الجرائم

الاجتماعية

3- حسب صورة الفعل: جريمة أنية، الجريمة المستمرة او الجريمة المتعاقبة.

4.1 : علاقة الجريمة بالسحر و الشعوذة

إن جرائم القتل، وكثيرا من جرائم الاعتداء الأخرى، كالاغتداء الجسدي والضرب والسب والقذف والنابغة من ارادة المتهم المنفردة، تقف امام منصة القضاء مجردة حال توجيه الاتهام لها، وان المتهم بين الصحة والذهاب العقلي الذي لا يعد حالة من حالات الجنون او تحت تأثير المواد المخدرة والمؤثرات العقلية يكون تحت تلك الحالة التي يمر عليها القضاء، ولا ينظر لها بحكم الفراغ القانوني، وهي في الحقيقة جل براءة المتهم من الاتهام المسند اليه.

حال اختلال الارادة تحت تأثير مس الجان او السحر نكون امام جريمة تفقد احد اهم اركانها، وهو الركن المعنوي تجاه نية الجاني لإتيان الفعل المؤثم، مع ادراكه حقيقة الفعل، فإن ارتكاب الجريمة تحت تأثير السحر او المس يفقد الانسان ارادته الحرة. وعلى الرغم من هذه الحقيقة المؤسفة، فإن القانون يتجاهلها تماما، ويعيق القضاء في تحقيق العدالة، وكونها غير مذكورة ضمن الحالات التي تفقد الركن المعنوي لقيام الاتهام، يُعامل المتهم المسحور او الملبوس بالجن معاملة المتهم الواعي، بل ويتحمل كامل العقوبة، كمن اتى الفعل مدركاً واعياً متقبلاً اياه، وهذا الظلم الواقع هو نتيجة حتمية للفراغ التشريعي في القانون الجنائي

تأتي الجريمة بشكل عام في أشكال ومظاهر عديدة ، وما زلنا نسمع عن أنواع جديدة من الجريمة. لكن الأغرب والأكثر إثارة هي تلك الجرائم المتعلقة بمجال السحر والشعوذة ، فهي جرائم صامتة لا يُنظر إليها على أنها جرائم أخرى ، إلا عندما يفضحها المتأثرون بها ممن هم على علم بها. ، نلاحظ أن الجريمة السحرية مرتبطة بحاجة الفاعل إلى الحراك الاجتماعي والتغيير ، لا سيما الحاجة إلى تحقيق أو تحقيق أهداف لم تتحقق ضمن الأطر المقبولة.

وفي مايلي سوف نذكر أنواع الجرائم التي لها علاقة بالسحر و الشعوذة .

• الجرائم الأخلاقية:

1. سحر التصفيح: التصفيح ظاهرة قديمة يهدف إلى الحفاظ على بكاره المرأة مهما مارست الجنس، وما فهمناه من هذه العملية السحرية أن التصفيح ليس بسحر ضار من طرف أحد الأعداء مثل سحر التعطيل بقدر ما هو سحر دفاعي تقوم به الأم التي تخاف على شرف ابنتها، هذا الشرف الذي تختزنه الذاكرة التونسية في أنه حفاظ البنت على عذريتها، وما يلاحظ في هذا الصدد أن مفهوم الشرف وفق الوعي العربي يختزل مسألة الشرف في عذرية المرأة دون اللعب، بأمور أخرى و لكن ماذا لو كانت عذراء ولكنها تقوم بشتى أنواع الممارسات الجنسية؟ أفلا يعد بذلك التصفيح عاملا يدفع المرأة الممارسات السحرية، وحجاب تتستر به عن أفعالها.

و منه ان التصفيح يخفي أكثر من جريمة مادية وأخلاقية؛ فهو تعد على حق القاصرين خاصة وأنه يستهدف البنت منذ سن مبكرة وهو بذلك أيضا هتك لشرف الرجل لما يتزوج هذه البنت ويكتشف أنها عذراء والحال أنها كانت تمارس شتى أنواع الرذائل.

2. السحر التحطيمي و هتك الشرف:

إن القول سحر تحطيمي، معناه حتمية وجود قطبي صراع. أي هناك طرفي نزاع أحدهما يضر الشر للآخر. ويحدث أن يلتجأ أحد أطراف الصراع إلى اختيار السحر كسلاح للدفاع، السحر هنا باعتباره أداة هجومية على العدو، لغاية الانتقام والثأر كما لغايات كبدية وجميعها تتلخص في عبارة واحدة هي: الصراع و الحاق الأذى بالطرف المقابل. ومن باب التدقيق، فإن ممارسة البغاء والزنا والفاحشة من أبرز الجرائم التي ترتكب من طرف هؤلاء المشعوذين والسحرة، إما أنها تدخل ضمن شروط العلاج أو بفعل طبيعة الفضاء والخلوة وكلها تثير هذه الحمية لتدنيس المقدس وتقديس المدنس.¹

• جرائم سحرية -شعوذية:

1. تتصل بتطلعات الأفراد :

يتصل هذا النوع من الجرائم بالأنشطة التي تتصل بتحقيق مآرب المقبلين على الأعمال السحرية والشعوذية وهي تطلعات مثل التسريع في الزواج ، الحصول على وظيفة، النجاح في التجارة.

2. سحر الربط:

الربط هو عمل سحري تعطيل الاتصال الجنسي بين الزوجين من خلال إحداث الكره والنفور بين الزوجين لغاية التفريق بينهما، وهذا بطبيعة الحال أمر يتبعه كثير من العناء والشفاء، فأهل العريس أو العروس يظلون ملاحقين من طرف المجتمع الذي يدفعهم إلى ضرورة البحث عن حلول طبية و التي عادة ما تكون تحاليل وأدوية لا تأتي بنتائج مجدية.

¹ الدكتور سعيد الحسين عبدولي ، ميكروسوسولوجيا الجريمة من خلال الممارسات السحرية و الشعوذية ، دراسة سوسولوجية -انثروبولوجية تبحث عن علاقة الجريمة بالسحر و الشعوذة ، منطقة سيدي علي بن عون مثالا للدراسة ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، العدد الخامس ، جامعة الوادي

على اعتبار أن الربط فعل سحري يستهدف لخلخلة العلاقة الزوجية وإخراجها عن مسارها الطبيعي، فليس بالضرورة أن يكون في ليلة الزفاف، بل يمكن أن يكون زمن قيام مؤسسة الأسرة، فيسعى العمل السحري إلى استهداف المسحور وجعله ينفر الطرف الآخر وبالتالي تحصل القطيعة والتوتر

3. سحر تعطيل الزواج (الوقف):

يعد السحر على هذا النحو غزو الأرواحية بكل ما تتضمنه من عناصر تجريدية العالم المادي محسوس. حيث يعتمد الساحر إلى الاستعانة بأحد مكونات العالم الأرواحي مثل الجن والشياطين والعمارة الطلاسم والأقسام و الأوقاف والأرقام والكواكب، أو بعض مهاراته الخاصة، ويعد سحر تعطيل الزواج أحد مظاهر هذا الخرق، حيث أن هناك حريا غير مكشوفة داخل النسيج الاجتماعي، قد تبدو نتائجها واضحة جلية وفق تصورات الفاعلين، إلا أن آلياتها الحربية تظل مخفية، وعلى هذا الأساس تؤكد مرة أخرى أن الممارسات السحرية هي عموما ممارسات ميكروسوسيولوجية. حيث يرد البعض عدم زواجه إلى تعرضه إلى سحر صار يحول دون قدرته على الزواج، إذ كلما تقدم من إتمام ذلك إلا ووجد معوقات تصده عن ذلك.

4. سحر التفريق¹:

يعتبر سحر التفريق من أكثر أنواع السحر انتشارا، و هو غالبا ما يكون بين الزوج والزوجة أو بين الأخ وأخيه أو بين الأب وابنه أو بين الأم وأولادها وبناتها أو حتى بين الشريك وشريكه في العمل، و أسبابه الحقد أو المصالح الدنيئة الشخص لا يروق له أن يرى علاقة مثالية بين اثنين.

5. السحر و استعماله كوسيلة للاحتيال :

تعتبر الاعمال المتعلقة بالعلاج بالسحر و التنجيم من الميادين المهمة التي كثيرا ما ينشط من خلالها المحتالون كما لو ادعى الساحر او المنجم قدرته على شفاء المرضى و قدرته على

¹ سعيد الحسين عبدولي ، مرجع سابق ، ص31

التطبيب و العلاج او التحليل النفسي ، او معالجة الامراض المستعصية و يتوصلون نتيجة لذلك الى تسلم اموالا كبيرة¹.

المطلب الرابع : خصائص جريمة السحر و الشعوذة

انها من جرائم الأموال لأن تسلم مال مملوك للغير (المجني عليه) بطريقة استخدام خدعة (السحر) .. فهي ذات طبيعة مالية من الجرائم التي تقوم على تغيير الحقيقة، فالوسيلة التي يستخدمها الجاني يجب أن يكون قوامها الكذب وابقاء المجني عليه في الغلط والتشويش للحقائق عن ذهنه ، كما لا يشترط الكتابة في جريمة الاحتيال بالسحر حيث يمكن الساحر التعبير عن وسيلته اعماله السحريه وحركاته البهلوانيه ، وصفة وسرعة خداع يعد المجني عليه شفويا . من الجرائم ذات الطابع الفني حيث يعتمد الساحر على ذكانه وفعلته بعيدا عن الشده والقسوة والعنف ان غالبا ماتجده بدرجة كبيره من الذكاء ومقبول الشكل وتدل هيئته على الوقار وضبط النفس وإجادته لعدة لغات ولهجات فهو متعدد المواهب يستخدمها لإيقاع ضحيته بفخه ولا يخفينا ان معظم المحتالين ليس لديهم القدرة على الابتكار فمهما بلغوا من فطنة سرعان ما ينكشفوا .

المبحث الثاني :طبيعة القانونية لجريمة السحر و الشعوذة

للجريمة في الأصل أركان وعناصر لا بد من توفرهم كشرط أساسي لقيام الجريمة مما يترتب على وقوعها قيام المسؤولية الجنائية وفرض العقوبة المقررة على مرتكبيها حسب طبيعة الجريمة ، تتمثل هذه الأركان الأساسية في الركن الشرعي الركن المادي و الركن المعنوي .

¹ أ.م.د. راسم مسير جاسم الشمري ، جريمة الاحتيال بالسحر و الشعوذة ،مجلة المنصور ، العدد 25 ، 2015 ، ص38.

المطلب الاول :التكيف القانوني لجريمة السحر و الشعوذة

و نجد ان للجرائم كأصل عام ركن شرعي يتمثل في الأساس القانوني لها وما يتم تحديده من : تجريم للفعل والعقوبة المقررة له إلا أننا نشير أن جريمة السحر والشعوذة لم يسن المشرع الجزائري نصا قانونيا يخصص فيها تجريم ممارستها وتحديد عقوبة خاصة للجريمة و انما يعاقب على افعال ترتبط بممارسة اعمال السحر و الشعوذة الأصل أن المشرع الجزائري يضع لكل جريمة نص قانوني واضح ينظم الجريمة من تسمية السلوك

المجرم، وأركان الجريمة والعناصر المكونة لها، وظروفها وشروط التجريم والعقاب، وتكون مهمة القاضي الجزائري تفسير النص ضمن قواعد تفسير النص¹

الا أنه في جريمة السحر و الشعوذة غير ذلك في إطار التشريع الجزائري وسنوضح ذلك كالآتي:

يتبين لنا من خلال نصوص القانون الجنائي أن المشرع الجزائري لم ينص بشكل واضح وصريح على تجريم استخدام أعمال السحر والشعوذة فلا يوجد نص قانوني ينظم الجريمة بشكل خاص إلا أن ذلك لا يمنع من محاكمة السحرة والمشعوذين وإفلاتهم من العقاب نظرا لارتباط أعمالهم بممارسات يجرمها المشرع وفق قانون العقوبات من بين هذه الأفعال: تدنيس القرآن الكريم ، الجرائم المتعلقة بحرمة الموتى من نبش القبور وإخراج الموتى والإساءة إليهم و قطع أعضائهم.²

¹ السراج عبود ، شرح قانون العقوبات، القسم العام ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، ص125

² وعراب يوبا ، ميلودي فريدة ، جريمة السحر و الشعوذة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون جنائي و علوم جنائية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة اكلبي محند اولحاج ، بوييرة، 2020/2019، ص28.

المطلب الثاني : عقوبة مرتكبي جريمة السحر والشعوذة وفق التشريع الجزائري.

قد أشرنا سابقا أن المشرع الجزائري لم يتوجه إلى تجريم السحر والشعوذة بسن نص قانوني خاص يحدد فيه حضر تلك الأعمال على غرار الكثير من التشريعات القانونية ولكن بصفة غير مباشرة فإنه يجرم بعض من الأعمال المرتبطة بممارسة أعمال وطقوس السحر والشعوذة وتوضيحا لذلك سنبين ماتبناه المشرع الجزائري كأساس قانوني في قانون العقوبات لتلك الجرائم كالآتي:

أ- المواد من 150 إلى 154 تتضمن كل من جرائم الآتية : نبش القبور واخراج الموتى والإساءة إليهم وإخفاء الجثث. بحيث نصت كل منها على ما يلي:

- المادة 150 من قانون العقوبات الجزائري كل من هدم أو خرب أو دنس القبور بأية طريقة كانت يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وغرامة من 500 إلى 2000 دج .
- المادة 151: كل من يرتكب فعل يمس بالحرمة الواجبة للموتى فبأساس الدفن يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دج.
- المادة 152: كل من انتهك حرمة مدفن أو قام بدفن جثة أو إخراجها خفية يعاقب بالخبر ثلاثة أشهر إلى سنة وبغرامة من 500 إلى 2000 دج.
- المادة 153: كل من دنس أو شوه جثة أو وقع منة عليها أي عمل من أعمال الوحشية أو الفحش يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 2000 دج.
- المادة 154: كل من خبا أو أخفى جثة يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاثة سنوات بغرامة من 500 إلى 1000 ج¹

¹ أمر رقم 66-156، المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 المتضمن قانون العقوبات، معدل ومتمم، ج.ج.ج، عدد 48، الصادر بتاريخ 11 جوان 1966، المعدل والمتمم بقانون 04 رقم 06/23 المؤرخ في 20 ديسمبر 00:08 وقانون رقم 14/01، المؤرخ في 4 فيفري 2014، ج.ر.ج.ج، عدد 07، الصادر في 16 فيفري 2014، وقانون - المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، ج...ج.ج، عدد 71، الصادر في 30 ديسمبر 2015، المعدل والمتمم بالقانون رقم 16/02، المؤرخ في 19 جوان 2016، ج.ر.ج.ج، عدد 37، الصادر في 22 جوان 2016.

إضافة لكل ذلك ما يخص بأحد أعمال الإساءة إلى دين الإسلام لما يقوم به الساحر من تدنيس للقرآن الكريم وهو ما تضمنته نص المادة 160 معدلة والمعاقب عليه بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات لكل شخص قام عمداً أو علانية بتخريب أو تشويه أو تدنيس المصحف الشريف¹.

ومن الناحية التطبيقية حسب ما تم الفصل فيه في شأن قضايا السحر والشعوذة لدى الجهات القضائية المختلفة فإنه يتبين لنا أنه تم إدماج بعض من ممارسات السحر والشعوذة ضمن الجرائم المتعلقة بالنصب والاحتيال والتي لا بد من توفر أركانها من أجل إثباتها وهذا ما نصت عليه المادة 372 من قانون العقوبات : "كل من توصل إلى استلام أو تلقي أموال أو منقولات أو سندات أو تصرفات أو أوراق مالية أو وعود أو مخالصات أو إبراء من التزامات أو إلى الحصول على أي منها أو شرع في ذلك بالاحتيال لسلب آل ثروة الغير أو بعضها أو الشروع فيه إما باستعمال أسماء أو صفات كاذبة أو سلطة خيالية أو اعتماد مالي خيالي أو بإحداث الأمل في الفوز بأي شيء أو في وقوع حادث أو أية واقعة أخرى وهمية أو الخشية من وقوع شيء منها يعاقب بالحبس من سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر وبغرامة من 500 إلى 20000 دينار .

وإذا وقعت الجنحة من شخص لجأ إلى الجمهور بقصد إصدار أسهم أو سندات أو أدونات أو حصص أو أية سندات مالية أو مشروعات تجارية أو صناعية فيجوز أن تصل مدة الحبس إلى عشر سنوات ، والغرامة إلى دينار 200.000 وفي جميع الحالات يجوز أن يحكم علاوة على ذلك على حال بالحرمان من جميع الحقوق الواردة في المادة 14 أو من بعضها وبالمنع من الإقامة وذلك لمدة "سنة على الأقل وخمس سنوات على الأكثر"².

¹ . عادل حميسي و خيرة بدراني، مرجع سابق، ص 68

² امر رقم 66-155، مرجع سابق

بالرجوع إلى المادة 372 من قانون العقوبات لما تضمنته من معاقبة على مجموعة من الأفعال التي تعد نصبا وإحتيال على الغير فإنه يتبين لنا أن ذلك ينطبق على جريمة السحر والشعوذة كون السحرة والمشعوذين عادة ما يطلبون مقابل كسب ما كمكافأة بأنه يمارس أو يستعمل أي نوع من أنواع السحر والشعوذة أو العرافة أو أنه يستطيع اكتشاف شيء مسروق أو مفقود ومعرفة مكان تواجده أو لما يملك من مهارة أو معرفة في علم التنجيم والسحر والشعوذة وغير ذلك من الأعمال الغريبة ومن هنا يعد الساحر مرتكبا لجريمة النصب والإحتيال ويعاقب بالحبس من سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر وبغرامة من 500 إلى 20000 دينار تطبيقا لنص المادة 372 من قانون العقوبات.

المطلب الثالث : النتيجة الاجرامية في جريمة السحر و الشعوذة :

تتمثل النتيجة الإجرامية في جريمة السحر والشعوذة بتعدد حسب نوع وأسلوب عمل السحر والشعوذة وتتمثل هذه الأضرار فيما يلي:

أ-الضرر الجسدي: نجد أن السحر الذي وقع على المجني عليه من قبل الساحر والمشعوذ يؤدي في كثير من الحالات إلى إيذائه جسديا وسنذكر بعض هذه الأضرار كما يلي:

- قتل الأشخاص عمدا بطرق متعددة للسحر كان يسحره سحراً يمنع من الأكل والشرب حتى يموت أو يدفعه للانتحار.
- إصابة الشخص بالأرق فلا ينام حتى يتأذى.
- التأثير في القدرة على التركيز والفهم والاستيعاب والشروذ الذهني.
- الإصابة بالخمول والكسل و بالصداع وآلام الرأس والإصابة بنوبات الصرع.

- الرعشة اللاإرادية للجسد وخفقان القلب و الإنفعال السريع.
 - ألأم في الرحم والشعور بالغثيان والتقيؤ مع ألأم في البطن¹ .
- ب- الضرر المادي: غالبا ما يطلب السحرة والمشعوذين مقابلا لما يقومون به من أعمال كشرط لتحقيق مراد المقبلين عندهم بحيث يطالبون بمبالغ مالية زهيدة لتفعيل أعمالهم سواء بالحاق أذى أو غير ذلك من الأغراض وتجدر الإشارة إلا أنه كثير من الأشخاص الذين يدعون السحر والشعوذة محترفين في النصب والإحتيال بأساليب عديدة بحيث يستغلون المرضى وغيرهم نظرا لاعتقادهم بقدراتهم الى الحصول على أموال تصل إلى أن تكون طائلة وكم من شخص تعرض للنصب والاحتيال و بعدم تحقق مرادهم نهائيا .
- ج- الضرر المعنوي وهي تلك الأضرار التي تظهر بشكل اضطرابات نفسية نبين بعض منها كالآتي :

- التوتر المزمن والقلق الأسباب مجهولة.
- تدهور الحالة النفسية للمصاب بالسحر .
- كثرة الأوهام: كسماع أصوات تتاديه أو تامر به بارتكاب شتى الجرائم²
- الحزن والاكتئاب وضيق الصدر وخصوصا عند سماء تكريم الله وقراءة القرآن الكريم وهذه من أهم علامات وجود السحر في الجسم.
- كثرة الشكوك والوساوس.
- الإحساس بضيق التنفس و كثرة الأحلام والكوابيس المفزعة .

خلاصة الفصل :

¹ عاتكة زياد ، علامات وجود السحر في الجسم، 14جويلية2019 ،تم الإطلاع عليه بتاريخ 16\07\2022, على الساعة 19:30سا،في الموقع :

<https://sotor.com>.

² لمنعم حيو ،أعراض السحر الأسود ، 26جويلية2019 ،تم الإطلاع عليه بتاريخ 16\07\2022 ،على الساعة 19:40سا ، في الموقع :

<https://sotor.com>

تعد ظاهرة السحر من الظواهر الاجتماعية التي تدفع بالفرد في ارتكاب الجريمة وهذا راجع إلى عدة أسباب مؤدية إلى سلوك هذا الطريق وبالتالي وقوع هذه الاعمال وتفشيها في المجتمع، فلمسحر تأثير على المجتمع ويكون سبباً لانتشار الجريمة في المجتمع ، يجدر الذكر ان السحر يرتبط بالمستوى الحضاري والثقافي لمجتمعات، فكما انحط المستوى الحضاري والثقافي، انتشرت الممارسات السحرية .

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة :

بقدر ما كانت الدراسة صعبة بقدر ما كانت مشقتها الذ لأنه ليس من البساطة وليس بالأمر الهين على الباحث أن يلمس نتيجة جهده و تعبته في الوصول إلى الواقع سواء كانت مفترضة او غير مفترضة من قبل ،قدراستنا هاته فرضت علينا الولوج و التعمق في صلب الظاهرة و التعرف على خبايا المجتمع الجزائري أكثر و أكثر ، فالظاهرة في حد ذاتها متشعبة لما تحويه وتتضمنه من ظواهر أخرى ، فتتامي التعاطي للسحر في المجتمع يرجع إلى المشاكل الاجتماعية كالأمية والبطالة والإحساس بالتهميش والإقصاء الاجتماعيين، وتعد هذه الظواهر المتفشية في المجتمع أحد الأسباب المشجعة على إنتاج واستهلاك أعمال السحر والأعمال المرتبطة به كالعرافة، والتنجيم، وهذه الأعمال وبشكل أو بآخر تساهم في نقشي الجريمة في المجتمع.

و هذه الاعمال حاربها الإسلام بجميع أنواعها من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس ونشر العلم الشرعي في المجتمع ، واعتبر أن لبس الحلق والخيط وتعليق التمام واستخدام السحر وسؤال وتصديق العرافين والتطير والتنجيم والاستعانة بغير الله شرك مناف لكمال التوحيد. وهذه الشركيات لها آثار خطيرة على المجتمع الذي تنتشر فيه، ولذلك فقد حاربها الإسلام

ومن خلال كل هذا نخلص إلى أن ظاهرة السحر والشعوذة كانت وستبقى منتشرة في أوساط المجتمعات مادام الإنسان المعاصر يعاني من البعد عن دينه وعدم معرفته الحقيقية له، بالإضافة إلى عامل المشكلات الاجتماعية الذي يعد الحافز وراء اللجوء إلى السحر و الشعوذة.

قائمة المراجع و

المصادر

أ-الكتب :

- 1- ابراهيم عثمان *مقدمة في علم الاجتماع* ، ط1 ، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
- 2- ابن منظور *لسان العرب مادة السحر*. دار إحياء التراث العربي.
- 3- احمد القيومي، *المصباح المنير* ، بيروت، مكتبة لبنان للنشر ، 1990.
- 4- أحمد حوتي وآخرون، *البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي*، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1988.
- 5- التفسير الكبير للرازي.
- 6- رشاد احمد عبد اللطيف، *اساسيات الدفاع الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية*، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية .
- 7- عبد الحكيم أسابع، *الغنوسة تهدد الأسرة العربية الأسباب ، الآثار والحلول*، ط1 ، الجزائر، دار الهدى، 2006 .
- 8- عبد الرب نواب آل نواب، *تأخر سن الزواج عند الشباب، أخطاره، وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة*، ط1 ، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1415
- 9- عبد المنعم عثمان عبد الله، *الغنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها*. ط1 ، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2005 .
- 10- عبد الوهاب السريني، *أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية*، الإسكندرية، الدار الجامعية.
- 11- لقرطبي: *الجامع لأحكام القرآن*. ج 2 دار الكتب العلمية.
- 12- محمد بن مكروم بن منظور ، *لسان العرب* ، ط1 ، بيروت ، دار صادر للنشر .
- 13- محمد سويدي ، *مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته* ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1، 1991.
- 14- محمد صالح أبو جادو ، *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* ، دار المسير للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 1998 .
- 15- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، الجزء الأول.

16- معن الخليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 2000 .

17- منصور الرفاعي عبيد، العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، ط1 ، القاهرة ،دار الفكر،2000 .

ب-المذكرات :

18- بن عفاف سهام ، استمرارية هيمنة معطيات الثقافة التقليدية المحلية لدى المثقف الجزائري ، "السحر و الشعوذة نموذجا "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الموسومة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة جيلالي ليايس ، سيدي بلعابس ، 2014/2015.

19- عدلان حمسي ،خيرة بدراني ،اللجوء الى السحر و الشعوذة و علاقته بالعوامل الاجتماعية الدينية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص سوسيلوجيا العنف العلم الجنائي ، قسم علم الاجتماع ،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015-2016.

20- وعراب يوبا ، ميلودي فريدة ، جريمة السحر و الشعوذة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون جنائي و علوم جنائية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة اكلي محند اولحاج ، بويرة ،2019/2020.

ج-مجلات العلمية:

21- جريدة الزمان الدولية ، العدد 2559 ، 02.12.2006 .

22- د.بن عاشور الزهرة ، ممارسة السحر و الشعوذة في المجتمع الجزائري ، جامعة البليدة.

23- الدكتور سعيد الحسين عبدولي ، ميكروسوسيلوجيا الجريمة من خلال الممارسات السحرية و الشعوذية ، دراسة سوسيلوجية -انثروبولوجية تبحث عن علاقة الجريمة بالسحر و الشعوذة ، منطقة سيدي علي بن عون مثالا للدراسة ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، العدد الخامس ، جامعة الوادي ، 2014.

24- م.د. راسم مسير جاسم الشمري ، جريمة الاحتيال بالسر و الشعوذة ،مجلة المنصور ، العدد 25 ، 2015.

د-مراجع الكترونية :

عاتكة زياد ، **علامات وجود السحر في الجسم** ، 14جويلية2019 ،تم الإطلاع عليها بتاريخ 2022\07\16 ، على الساعة 19:30سا،في الموقع. <https://sotor.com>

25- لمنعم حبو ، **أعراض السحر الأسود** ، 26جويلية2019 ،تم الإطلاع على ه بتاريخ 2022\07\16 ، على الساعة 19:40سا ، في الموقع <https://sotor.com> :

26- مدونة الهيداي ، **ماقبل التاريخ** ، باب السحر و الشعوذة ، تم الاطلاع :2022/07/04، متاح على الرابط : [/https://www.hindawi.org/books](https://www.hindawi.org/books)

27- مقال KIMBERLY AMADEO ، **ثلاثة أسباب رئيسية للبطالة** " ، متاح على : thebalance.com، تمت مراجعته في 2022/07/20.

28- مقالة "فقر" ، تم الاطلاع عليه 2022/07/22، متاح على الرابط التالي : www.marefa.org ،

ه-مراجع اجنبية :

29- Gabrielle Applebury, "**Top 14 Reasons for Divorce**" ، divorce.lovetoknow.com, Retrieved 21-7-2020. Edited.

30- What Is a Social Problem?", socialsci, 14/11/2020, Retrieved 15/7/2022

الملاحق

دليل المقابلة :

1-البيانات العامة :

| | |
|------------------|---------------|
| الجنس: | مدة المقابلة: |
| السن: | |
| الحالة المدنية: | |
| الموقع الجغرافي: | |
| المستوى الدراسي: | |
| المهنة : | |
| الوضعية: | |

2-اسئلة المقابلة :

- 1- ماهي الأدوات المستعملة في ممارسة والشعوذة؟
- 2-ماذا تعني لك هذه الممارسات ولماذا؟
- 3-ماهي الأدوات التي ذكرتها المشعوذة؟
- 4-هل شعرت بالندم عند لجوءك للعرافين؟ .
- 5-هل دخلت عالم السحر والشعوذة بإرادتك ام من طرف احد معارفك؟
- 6-هل حققت النتيجة التي كنت تريدها بعد الاستعانة بالمشعوذين؟
- 7-هل هناك طقوس معينة تقوم بها المشعوذة؟
- 8-كيف هي امورك في الدين؟
- 9-ماهي الأسباب التي دفعتك لهذه الممارسات؟
- 10- كيف تستطيع التواصل معهم؟كيف تجدهم؟
- 11- هل تذهب لهم في كل مشاكلك ام مشاكل معينة؟
- 12- هل تعرف ان القانون يجرم مثل هذه الممارس



صورة لضحية أخطر أنواع السحر (سحر الأسود)

<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fmobile.t>



صورة لتدنيس القرآن

<https://m.facebook.com/permalink.php?id=753564591649174&s>

fbid=1210700815005616



صورة للأدوات المستعملة للممارسة السحر

<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.enaharonline.com%2F%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2584>



صورة لضحايا سحر

<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.fa>



صورة لطلاسم السحر

<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.reddit.com%2Fr%2Fcurs%2F&psig=AOvVaw3Exbuw2yfPpuhIAsg047PU&ust=1667476653871000&source=images&cd=vfe&ved=0>



صورة لمشعوذة لصدد قراءة طالع (الكارطة، السبحة)

<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.reddit.com>